Basic Education Researchers Journal. ISSN: 7452-1992 *Vol. (19), No.(4), (2023)*

CC BY

جمعية الاداب الاسلامية في العراق ومواقفها الاصلاحية والفكرية ١٩٤٦-١٩٤٩

ايمان عبد الحميد محمد الدباغ
جامعة الموصل كلية العلوم الاسلامية
قسم العقيدة والفكر الاسلامي

(قدم للنشر في ٢٠٢٢/١٠/١٦، قبل للنشر في ٢٠٢٢/١١/٢٠)

الملخص

سلطت الدراسة على مواقف جمعية الاداب الاسلامية الاصلاحية والفكرية للفترة من عام ١٩٤٦-١٩٤٩, وجاءت محاولاتها الاصلاحية لتلبية حاجة المجتمع المتغير فكرياً وسياسياً وثقافياً واجتماعياً, من خلال بث الاداب الاسلامية والأخلاق الفاضلة والوعي الديني لدى افراد المجتمع بسبل ووسائل مختلفة, بدعم من مركزها العام وفروعها المنتشرة في مختلف الوية العراق وصحيفتها (الكفاح), من اجل توفير بيئة ملائمة لتنمية جيل اسلامي روحياً وعقلياً وجسدياً, ليكون اكثر مواكبة لهذه المتغيرات التي اصبحت ضرورة ملحة وسمة من سمات عمل الجمعيات الاسلامية المعاصرة.

The Islamic Arts Society in Iraq and its reformist and intellectual positions 1946-1949

Iman Abdul Hamid Muhammad Al-Dabbagh
University of Mosul/College of Islamic Sciences
Department of Islamic Belief and Thought

Abstract

The study focused on the positions of the Islamic Reformist and Intellectual Literature Association for the period from 1946-1949. Its reformist attempts came to meet the needs of the society, which was changing intellectually, politically, culturally, and socially, by promoting Islamic literature, virtuous ethics, and religious awareness among individuals in the community through various means and methods, supported by its headquarters and branches spread across different regions of Iraq and its newspaper (Al-Kifah). This was aimed at providing a suitable environment for the development of a spiritually, mentally, and physically Islamic generation, to be more in tune with these changes, which have become an urgent necessity and a characteristic of the work of contemporary Islamic associations.

المقدمة

إن تأسيس الجمعيات الإسلامية في العراق في منتصف القرن الماضي جاء نتيجة شعور أبناءها ولاسيما العلماء والمثقفين منهم بأهمية المساهمة في تنمية الروح الإيمانية والفكرية لدى أبناء المجتمع وبناء الإنسان بناءاً ايجابياً يرتقي بسلوكياته وعطائه الاجتماعي بشكل يخدم فيه المجتمع الإسلامي لذلك جاء تأسيس جمعية الآداب الإسلامية لتعبر عن طموح أبناءها متخذة من الإسلام منهجا عمليا لها في إيصال رسالتها التربوية والفكرية والاجتماعية والثقافية.

إن قضية الإصلاح التي التزمت بها جمعية الآداب الإسلامية تعكس حاجة حقيقة للمجتمع لاسيما وان التحولات التي حملها الواقع المتغير الذي فرض على المجتمع العراقي سواء كان فكريا أو سياسيا أو ثقافيا أو اجتماعيا, حمل الجمعية على ان تسعى إلى استقراء ابرز ملامح هذه المتغيرات والتحولات السريعة على الأصعدة كافة والبحث عن صيغ إصلاحية مناسبة يمكنها من الاستعداد لمواجهة التحديات والمخاطر الداخلية والخارجية في مجالاتها المختلفة, كما استطاعت من تحفيز الحكومة على تمكين هذه الجمعية وغيرها لتأخذ دورها وتحقيق أهدافها وتوظيفها بفاعلية في تنمية متطلبات الإصلاح, لذا أصبحت عملية مواكبة هذه المتغيرات ضرورة ملحة وسمة من سمات الجمعيات المعاصرة.

تهدف الدراسة إلى بيان المواقف الإصلاحية والفكرية لجمعية الآداب الإسلامية في العراق وفروعها خلال الأعوام ١٩٤٦-١٩٤٩ في نشر الثقافة الإسلامية وبث الآداب الإسلامية والأخلاق الفاضلة والوعي الديني لدى أفراد المجتمع من خلال الإرشاد الديني والدعوة إلى التمسك بتعاليم الإسلام والتحلي بفضائله ومقوماته وتوفير البيئة الملائمة لتنمية جيل إسلامي روحياً وعقلياً وجسدياً.

تألفت الدراسة من مقدمة وخمس محاور وخاتمة, تناول المحور الأول **نشأة جمعية الاداب الاسلامية** وفيها إشارة إلى كيفية نشوء فكرة الجمعية ثم تأسيسها بعد عقد اجتماعات عدة واخذ الإجازة الرسمية لذلك, فضلا عن النظام الأساس الداخلي للجمعية والمواد التي ضمها النظام, اما المحور الثاني فقد تحدث عن **مركز وفروع جمعية الاداب الاسلامية** المتكونة من المركز العام وفروع الجمعية في الاعظمية وباب الشيخ والكرخ والبصرة والسليمانية واربيل والموصل وكركوك, وخصص المحور الثالث عن **صحافة الجمعية**, ولاسيما مجلتها التي جاءت باسم(الكفاح) فضلا عن معالجات المجلة الفكرية والاجتماعية, في حين تناول المحور الرابع **نشاطات الجمعية الاجتماعية**, كتشكيل الجمعية للجنة الإصلاح الاجتماعية المشتركة مع الجمعيات, وموقف الجمعية من فتح السينما في الاعظمية, والجمعية وقانون العتبات المقدسة, وموقفها من الأفكار الهدامة, ثم المحور الخامس والذي تناول فيه **موقف الجمعية من القضايا الإسلامية**, كقضية فلسطين والهند وباكستان واندونيسيا أما **الخاتمة** فقد نصت على أهم الاستنتاجات المترتبة على المواقف الإصلاحية والفكرية لجمعية الآداب الإسلامية في العراق ١٩٤٦-١٩٤٩.

المحور الأول نشأة جمعية الاداب الاسلامية

اولا. النشأة والتأسيس

جاء تأسيس جمعية الاداب الاسلامية بعد اجتماع لفيف من علماء الدين في المدرسة السليمانية[١], من اجل التدارس حول الوضع الذي الت اليه البلاد, والوقوف امام التيار الجارف الذي بدأ يهدد الاخلاق الاسلامية وسلوكياته من جميع جهاته, وقد نتج عن هذا الاجتماع التوجه نحو تشكيل جمعية اسلامية عرفت بـ(جمعية الاداب الاسلامية), وتقرر تقديم طلب لإجازة الجمعية, واقترحت الهيئة المؤسسة ان يقدم امجد الزهاوي الطلب, فرفع الزهاوي بدوره نيابة عن رفاقه في الهيئة المؤسسة للجمعية طلبا إلى وزارة الداخلية لغرض اجازتها مرفقا بالطلب النظام الاساس والأعضاء البارزين بتاريخ ٢٢ اب ١٩٤٦[٢]. وبعد ايام قصيرة حصلت الجمعية على الاجازة في ١ ايلول ١٩٤٦, وعلى اثرها اجتمعت الهيئة المؤسسة لانتخاب الهيئة الادارية للجمعية, والذي انتخب كل من امجد الزهاوي(رئيساً), وعبد الرحمن خضر (نائباً), وطه الفياض(سكرتيراً), وناجي معروف(محاسباً), وعبد العزيز البغدادي(أمينا للصندوق)[٣]. ومحمد محمود الصواف وكمال الدين الطائي وشفيق العاني وعبد الوهاب السامرائي (أعضاء)[٤].

وقد وجه الزهاوي(رئيس الجمعية) نداء إلى الشعب العراقي يدعوه إلى مؤازرة الجمعية في اداء مهمتها, كما دعا علماء الدين شد ازره والقيام بمهمتهم الدعوية المفروضة عليهم, "فالجمعية وان كانت تحتاج إلى طبقة عاملة فهي في حاجة إلى نشاط خطباء المساجد وأئمتها"... "فالقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على كل مسلم", وحث النداء المسلمين على اختلاف مذاهبهم إلى تسجيل اسمائهم في مركز الجمعية المؤقت في مدرسة السليمانية[٥].

استمر الزهاوي يزاول مهمته كرئيس للجمعية حتى عام ١٩٤٩ اعقبه كمال الدين الطائي بعد اجراء الانتخابات السنوية للهيئة الادارية[٦], ثم تتابعت بعد ذلك هيئات اخرى في ادارة الجمعية [١].

---

(١) المدرسة السليمانية، تأسست هذه المدرسة في القرن الثاني عشر، وقد تم تعميرها عام ١٧٩١ من قبل والي بغداد (ابي سعيد سليمان باشا)، وقد درس الزهاوي في هذه المدرسة فضلاً عن والده وجده، ينظر: عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين، ج:٦، (بغداد: شركة التجارة والطباعة المحدودة، ١٩٥٤) ص١١٢.

(٢) كاظم احمد ناصر المشايخي, امجد بن محمد سعيد الزهاوي,عالم العالم الاسلامي ١٣٠٠هـ-١٨٨٣هـ/١٣٨٧هـ-١٩٦٧, ط٢((بغداد: مطبعة انوار دجلة, ٢٠٠٣) ص١٤٤.

(٣) جريدة فتى العراق, العدد(١١٥١), الموصل, ٢ ايلول ١٩٤٦؛ جريدة فتى العراق, العدد(١١٥٣), الموصل, ١٣ ايلول ١٩٤٦.

(٤) عبد الجبار حسن الجبوري, لمحات من تاريخ الجمعيات الدينية في العراق من ١٩٠٨-١٩٥٨, (بغداد: ٢٠١٨) ص٣٤-٣٥؛ وقد تعاقب على إدارة الجمعية عدد من علماء العراق منهم قاسم بن احمد القيسي(مفتي بغداد), ونجم الدين الواعظ العاني, وكمال الدين عبد المحسن الطائي, واخرون: مكالمة هاتفية مع الاستاذ عبد الحميد نادر العبيدي (رئيس جمعية الاداب الاسلامية سابقا) في ٢٠ حزيران ٢٠٢٠ من بغداد, والأستاذ عبد الحميد من بغداد عام ١٩٤٠, درس العلوم الدينية على يد الشيخ عبد الكريم الصاعقي, كما درس الابتدائية والثانوية في مدارس بغداد, ثم اكمل دراسته في معهد بريطاني في بغداد في تخصص الراديو والتلفزيون, لم يتعين في أي دائرة حكومية بل امتهن مهنة تصليح وبيع وشراء التحف من الراديوات القديمة ومازال حتى يومنا هذا يزاول هذه المهنة.

(٥) جريدة فتى العراق, العدد(١١٥١), الموصل, المصدر السابق.

(٦) لم تجد الباحثة سببا لخروج الزهاوي من رئاسة الجمعية, لاسيما وان عدد من المصادر تشير الى ان تاريخ ١٩٤٨ هو نهاية رئاسة الزهاوي للجمعية وهذا غير صحيح, ففي الانتخابات التي جرت في الاشهر الاخيرة لعام ١٩٤٨ انتخب الزهاوي رئيسا للجمعية وهذا ما

ثانيا. النظام الأساس لجمعية الآداب الإسلامية

الحق النظام الأساس بعريضة الطلب المقدم من امجد الزهاوي ورفاقه إلى وزارة الداخلية بتاريخ ٢٢ آب ١٩٤٦ من اجل إجازة الجمعية, ويتكون النظام الأساس من (٢٤) مادة موزعة على أربعة فصول, تحدثت المادة (٢) إلى أغراض وأهداف الجمعية التي تنحصر في العمل بالآداب الإسلامية وفضائلها الاجتماعية والخلقية وتثبيتها في نفوس المسلمين, ونشر حقائق الإسلام وأهداف دعوته بما يتلاءم مع روح العصر, ومكافحة الدعايات الإلحادية أو المخالفة للآداب الإسلامية ومقاومة الآفات الاجتماعية والنهوض بمستوى العلوم الدينية, وسد الحاجة إلى علماء الدين المختصين بواجب الارشاد وتعمير المساجد وتنظيفها وإنشاء اخرى في الاماكن التي تدعو الحاجة اليها[٢].

اما عن الوسائل التي ارتأت الجمعية في استخدامها من اجل تحقيق اغراضها فقد حددتها المادة (٣), اذ اشارت إلى ان الجمعية تتوسل إلى هذه الاغراض بالدعوة والإرشاد والنشرات والصحف والمجلات وإلقاء المحاضرات والحفلات وإرسال الوفود والبعثات إلى داخل العراق وخارجه, وإنشاء المؤسسات الدينية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والخيرية, كالمساجد والمدارس كمدارس تحفيظ القرآن الكريم وتعليم الاميين وإنشاء الملاجئ.

وكأي جمعية لابد ان تحدد ضوابط انتساب الاعضاء اليها كما جرت العادة عليه في كل نظام أساس فقد عالجت المادة (٤) في الفصل الثاني شروط الانتساب للجمعية, فيقبل في الجمعية من كان مسلما عاقلاً, لا يقل عمره عن عشرون عاما, وان يكون حسن السمعة والسلوك غير محكوم عليه بجنة خلقية او قانونية او محكوم عليه بالإفلاس, وان يدفع اشتراكا شهرياً لا يقل عن (٥٠) فلسا في الشهر, وان يرشحه اثنان من اعضاء الجمعية وان يوافق عليه ثلث اعضاء الهيئة الادارية الحاضرين, وان يؤدي القسم الخاص بالجمعية امام ثلاثة من اعضاء الهيئة الادارية والذي جاء بالصيغة التالية: "اعاهد الله تعالى على طاعته وترك معصيته وخدمة مبادئ الجمعية وأداء واجبات العضوية فيها"[٣].

وعن تشكيلات الجمعية وواجباتها فتتألف الجمعية من هيئة عامة تضم المنتمين لها, وتعقد اجتماعها السنوي لانتخاب الهيئة الادارية في شهر محرم من كل عام هجري, كما نصت عليه المادتان (٨) و(٩) في الفصل الثالث,

---

اشار اليه العدد الاخير لمجلة الكفاح في كانون الاول ١٩٤٨, ينظر في ذلك: مجلة الكفاح, السنة(٢), العدد(٥), بغداد, الأحد ١٩ كانون الاول ١٩٤٨, ص٢.

(١) اعقب قاسم القيسي كمال الدين الطائي في ادارة الجمعية وكان ذلك بعد صدور قانون الجمعيات عام ١٩٥٤, أصبحت جمعية الآداب الإسلامية بحكم القانون منحلة, فقدمت الهيئة المؤسسة المكونة من قاسم القيسي, وحمدي الأعظمي, ونجم الدين الواعظ, وكمال الدين الطائي, وعبد الله الصوفي, وحسن فهمي النائب, ومحمد صالح الجرجيس, وصالح السهروردي, بطلب إلى وزارة الداخلية لتأسيس الجمعية من جديد في ٢٩ أيلول ١٩٥٤, فردت الوزارة بموافقتها على الإجازة, ينظر: كتاب وزارة الداخلية, المرقم(١٤٩٦٢), المؤرخ في ٢١ تشرين الاول ١٩٥٤, ينظر: جمعية الاداب الإسلامية, نظام جمعية الاداب الاسلامية الاساسي (بغداد: مطبعة دار البصري, ١٩٥٥) ص٢.

(٢) جمعية الاداب الإسلامية, نظام جمعية الاداب الاسلامية الأساسي, ص٣-٤.

(٣) المصدر نفسه, ص٤-٦؛ جريدة فتى العراق, السنة(١٣), العدد(١٢٧٠), الموصل, الخميس, ١٣ تشرين الثاني ١٩٤٧, ص٢.

وعن مجلس الادارة في الجمعية فقد اشارت المادة (١٠) إلى ان مجلس الادارة يتألف من سبعة اعضاء تنتخبهم الهيئة العامة بالاقتراع السري, ثم ينتخب من بينهم الرئيس ونائبه والمعتمد والمحاسب وأمين الصندوق, ويكون الرئيس هو ممثل الجمعية كما جاء في المادة(١١), ويعقد مجلس الادارة اجتماعه السنوي بدعوة من رئيس الجمعية وتكون قرارات المجلس نافذة وقانونية اذا حضر اكثر من النصف, وإذا لم يكتمل العدد يؤجل الاجتماع ساعة واحدة ثم يباشر بالعمل مهما كان عدد الحاضرين وهذا ما جاءت به المادة(١٢)[١].

اما مهام الهيئة الادارية فقد اشارت المادة (١٥) إلى ان واجباتها الاشراف على شؤون الجمعية المالية والإدارية واتخاذ الوسائل اللازمة لتحقيق أهدافها ويكون الرئيس هو ممثل الجمعية امام الحكومة والهيئات الأخرى ومعتمد الجمعية هو المسؤول عن تنفيذ مقرراتها وتسيير امورها مع الجهات الاخرى وتنظيم الحسابات والاتصال بفروع الجمعية وإصدار المنشورات وإقامة الحفلات العامة والاجتماعات الأخرى اما المحاسب فينظم سجلات الجمعية المالية من واردات ومصروفات, وتجتمع الهيئة مرتين في الشهر على الاقل وبدعوة من الرئيس وتنعقد الجلسة بحضور نصف عدد اعضائها ومن يتخلف عن حضور الاجتماعات ثلاث اجتماعات متوالية بدون عذر يعتبر مستقيلا بقرار من الهيئة الادارية[٢].

وعن فروع الجمعية التي اقرت المادة (١٤) صلاحية الجمعية في فتحها خارج مركز العاصمة بقرار من الهيئة المؤسسة, فقد اوضحت الفقرة(١٢) من المادة(١٥) كيفية اتصال الفروع بالمركز العام وقيامها بالأعمال المختلفة الملزمة على أتباعها ويكون لمجلس ادارة المركز الحق في تدقيق اعمال الفروع من الناحية الادارية او المالية كما مبين ذلك في المادة(١٦).

ولمجلس ادارة المركز الحق في حل الفرع اذا ثبت مخالفته لقرارات المجلس او احكام ونظام الجمعية, ويتوجب على مجلس ادارة الفرع ان يرفع تقريرا عن اعماله وماليته إلى مجلس ادارة الجمعية, وان يرصد الفرع نسبة من ايراداته للمركز العام بشكل سنوي وهذا ما جاءت به المادتان (١٧) و(١٨) من النظام الاساس[٣].

اما مالية الجمعية ومصادرها وأوجه صرفها, فقد تضمنتها المادة (١٩) في الفصل الرابع, اذ اشارت إلى ان مالية الجمعية تتكون من الاشتراكات وتبرعات المحسنين والوقفيات والإعانات الحكومية والاكتتابات الخيرية وإيرادات مشاريعها الخاصة, وان مجلس الادارة هو المسؤول عن مالية الجمعية كما اشارت المادة (٢٢) إلى ان ميزانية الفروع وكيفية تسجيل ممتلكاتها وإيقافها لصالح المركز العام وعودة اموالها المنقولة وغير المنقولة إلى المركز العام في حالة حل الفرع.

وعن مستقبل ممتلكات الجمعية في حالة حلها, فقد بينت المادة (٢٤) من النظام الاساس كيفية انتقال الاموال المنقولة وغير المنقولة في حالة حل الجمعية إلى احدى الجمعيات الخيرية الاسلامية بموافقة اغلبية الاعضاء في

---

(١) جمعية الاداب الإسلامية, نظام جمعية الاداب الاسلامية الأساسي, ص٧.

(٢) المصدر نفسه, ص١٠-١٣.

(٣) المصدر نفسه, ص٨-١٤.

الهيئة الادارية وصرفها في نفس اغراض الجمعية, وفي حالة انعدام العثور على جمعية مماثلة في الغرض فتسلم إلى وزارة الاوقاف لإنفاقها على جهة خيرية[١].

المحور الثاني:مركز وفروع جمعية الاداب الاسلامية

اولا. المركز العام

اتخذت الجمعية بعد اجازتها مقراً لها في المدرسة السليمانية, مدرسة امجد الزهاوي[٢], وكانت الاجتماعات في بدايتها صغيرة وعدد منتسبيها قليل, ذلك لان الجمعية كانت في بداية تأسيسها, ولما ازداد عدد المنتسبين نقلت الجمعية مقرها إلى جامع المرادية الواقع مقابل وزارة الدفاع واستمرت في مقرها هذا ثلاثة عقود من الزمن ثم انتقل مقرها فيما بعد إلى جامع عادلة خاتون[٣]. وقد ازداد نشاط الجمعية وبدأت دعوتها تنتشر بين الناس, وكانت تلقي الدروس والمحاضرات بعد صلاة العشاء اسبوعيا كل يوم ثلاثاء في جامع المرادية يحضرها منتسبي الجمعية ومؤازريها, يلقيها عليهم اعضاء الجمعية كالمحاضرات التي كان يلقيها امجد الزهاوي ونجم الدين الواعظ[٤].وإسماعيل الراشد[٥].

اما اهم نشاطات المركز العام, فقد تحدد بأمور عدة منها استقبال الوفود الزائرة من خارج العراق من الدول العربية والإسلامية بعد تخصيص اماكن عامة للاحتفاء بهم[٦], كاستقبال الوفد القادم من حيدر آباد (اعضاء الجمعية الاسلامية الباكستانية) إلى بغداد, وقد دعي لحفل الاستقبال عدد من علماء ورجال الجمعيات الاسلامية في العاصمة, القيت في الحفل العديد من الكلمات والقصائد الترحيبية[٧]. كما كان المركز العام يستقبل الوفود من داخل العراق بدعوة منه كدعوته لعلماء الدين الذين توافدوا إلى العاصمة للاشتراك في المؤتمر الذي دعت له الاوقاف العامة, وقد حضر حفل الجمعية الذي عقد في ٢٨ ايلول ١٩٤٨ جمع كبير من علماء الدين من بغداد والقادمين من الوية العراق كافة, وكذلك حضره مدير الاوقاف العامة(عبد الرحمن خضر) وعدد من منتسبي

---

(١) جمعية الاداب الإسلامية, نظام جمعية الاداب الاسلامية الأساسي, ص١٦؛ وقد اجرت الجمعية تعديلا على نظامها الاساس عملا بالمادة (٢٣) شرط موافقة الهيئة العامة ووزارة الداخلية لها, وعليه فقد عدلت الجمعية نظامها الاساس بعد موافقة وزارة الداخلية عليه عام ١٩٤٩, وتعديل اخر عام ١٩٥٤, ينظر: كتاب وزارة الداخلية, المرقم (٨٥٥١), المؤرخ في ١٨ حزيران ١٩٤٩, وكذلك كتاب وزارة الداخلية, المرقم (١٤٩٦٢), المؤرخ في ٢١ تشرين الاول ١٩٥٤, المنشورين في: جمعية الاداب الإسلامية, نظام جمعية الاداب الاسلامية الأساسي, ص١-٢.

(٢) كاظم احمد ناصر المشايخي, امجد بن محمد سعيد الزهاوي, عالم العالم العربي ١٣٠٠هـ-١٨٨٣م/١٣٨٧هـ-١٩٦٧م, ط٢(بغداد: مطبعة انوار دجلة, ٢٠٠٣)ص١٤٤.

(٣) مكالمة هاتفية مع الاستاذ عبد الحميد نادر في ٢١ اذار ٢٠٢٠ من بغداد.

(٤) جريدة صدى الأهالي, السنة(١), العدد(١٩٩), بغداد, الثلاثاء, ١٦ ايار ١٩٥٠.

(٥) مجلة الكفاح, السنة(٢), العدد(١), بغداد, الخميس, ١٦ ايلول ١٩٤٨, ص٧.

(٦) كتاب جمعية انقاذ فلسطين, المرقم(٦٢٣أ), المؤرخ في ١٧ ايلول ١٩٤٩, إلى جمعية الاداب الإسلامية, اوراق خاصة بحوزة جمعية الشبان المسلمين في بغداد.

(٧) مجلة الكفاح, السنة(٢), العدد(٢), بغداد, الاثنين, ١١ تشرين الاول ١٩٤٨, ص٣٨.

الجمعيات الإسلامية وقد تخلل الحفل كلمات ترحيبية تدعو إلى ضرورة التعاون والتكاتف في سبيل اعلاء كلمة الاسلام ونشر مبادئه وتوحيد الجهود لمقاومة الدعايات الضالة[١].

ومن مهام المركز العام الاخرى ارسال الوفود إلى الوية العراق والعالم الاسلامي للتعريف بأهداف الجمعية وواجباتها الشرعية, والحصول على الدعم الوافي لإنشاء المساجد وافتتاح المدارس الدينية, وإقامة الاحتفالات والمناسبات الدينية في مقرها كالاحتفال بذكرى مولد الرسول الاعظم[٢]. والإسراء والمعراج الذي اقيم على سبيل المثال عام ١٩٤٨ في حديقة قاعة الملك فيصل الثاني[٣], ومعركة بدر الكبرى وغيرها, يلقي وجهاء وعلماء الجمعية الخطب والكلمات مع بعض الاشعار والقصائد والتي تصب موضوعاتها على مكارم الاخلاق وحسن السلوك[٤]. وكان لجمعية الاداب الاسلامية خطوة السبق عن بقية الجمعيات الاسلامية الاخرى في القيام بمشروع ارسال وعاظ ومرشدين إلى خارج بغداد, واختارت الجمعية لهذه المهمة عضو لكل منطقة يتجول فيها في اطراف بغداد كالفلوجة والمقدادية وبعقوبة وخانقين والمحمودية وغيرها من المناطق التي بحاجة إلى الوعظ والإرشاد[٥].

كما كان من نشاط المركز العام وتحقيقا للأهداف التي ترمي اليها الجمعية في تقوية الروح الاسلامية ومقاومة المفاسد الاخلاقية وتنفيذا لخطتها في الاصلاح الاجتماعي ان وجهت إلى عدد من المدرسين والأئمة والخطباء للاجتماع في مركزها العام في ٥ كانون الاول ١٩٤٧ والاتفاق على تكليفهم بالوعظ والإرشاد بصورة مستمرة وفي مختلف ايام الأسبوع وقد حددت مواعيد الدروس فضلا عن اسماء العلماء والمدرسين والمساجد المكلفين بالإلقاء فيها[٦].

وكان للمركز العام دور في بناء جامع في ناحية العزيزية التابعة لمحافظة واسط, فبعد اتصال اهالي الناحية بجمعية الاداب الاسلامية وتكليفهم لها بالإشراف على انشاء الجامع وجمع ما يلزم له من التبرعات, بادر المركز العام إلى اتخاذ خطوات العمل الاولى فأوفد إلى العزيزية في اواخر اب ١٩٤٧ كل من امجد الزهاوي ونجم الدين الواعظ ومعتوق محمود واجتمعوا بأهالي الناحية لغرض جمع التبرعات واستطاعوا خلال هذا الاجتماع من جمع ما

١() المصدر نفسه.

(٢) جريدة صوت الأهالي السنة(١٥), العدد(١٧١١), بغداد, الثلاثاء, ١١ كانون الثاني ١٩٤٨.

(٣) مجلة الكفاح, السنة(١), العدد(١٣), بغداد, الثلاثاء, ٦ تموز ١٩٤٨, ص١٧؛ مجلة الكفاح, السنة(٢), العدد(١), المصدر السابق, ص١٨-٢٠.

(٤) مجلة الكفاح, السنة(١), العدد(١٣), المصدر السابق, ص١٧.

(٥) جريدة السجل, السنة(١٥), العدد(٢١٦٢), بغداد, ١٠ نيسان ١٩٤٧.

(٦) كلف امجد الزهاوي بإلقاء دروسه في مدرسة السليمانية, وقاسم القيسي في جامع الكيلاني, وحمدي الاعظمي في الامام الأعظم ونجم الدين الواعظ في جامع الوصي, ومحمد القزلجي في جامع الاحمدية, وحامد الملا حويش في جامع الفضل وجامع عطا وجامع خضر بك, وعبد القادر عبد الرزاق في جامع فتاح باشا, وفؤاد الالوسي في جامع الحيدر خانه, ومحمد صالح الجرجيس في جامع القمرية, وعبد الرزاق الهاشمي في جامع الشيخ صندل, وشاكر البدري في جامع الاصفية, والقائمة تطول بأسماء العلماء والمدرسين, للمزيد ينظر: مجلة الكفاح, السنة(١), العدد(٩), بغداد, الجمعية, ١٢ كانون الاول ١٩٤٧, ص٩.

يقارب الالف دينار, وبعد عودة الوفد إلى بغداد توالت التبرعات على الجمعية فاستطلاعات الجمعية بها من اكمال بناء الجامع[١].

ومن مهام المركز ايضا اصداره صحيفة اسلامية اسبوعية عرفت باسم(الكفاح) لتكون لسان حال الجمعية[٢]. وعدد من الرسائل التي حملت موضوعات في تفهيم حقائق الاسلام والدعوة إلى السير على هداها وإتباع نهجها في نواحي الحياة الاجتماعية للفرد والجماعة والأمة على السواء, كرسالة (كيف عالج الاسلام مشكلة الفقر) [٣].

وقد عرفت المجلة عن نفسها بأنها مجلة اسبوعية دينية أدبية ترأس تحريرها كمال الدين الطائي, وصدر عددها الاول في ٥ ايلول ١٩٤٧, صدر منها اعداد عدة ثم توقفت بعد عام حتى اعيد اصدارها بين عامي ١٩٥٨–١٩٦٠, عالجت فيها قضايا اسلامية واجتماعية هدفت بها تنمية وعي المسلم بضرورة ان يكون صاحب دعوة يعيش في سبيلها وينظم حياته على اسلوبها وبموجب احكامها[٤].

ثانيا. فروع الجمعية

جاء في النظام الاساسي للجمعية في المادة (٢١):"يجوز ان تتألف فروع للجمعية بقرار من هيئة الادارة المركزية وتنتخب لها لجان للإدارة على عين الطريقة التي تؤلف فيها الهيئة الادارية للمركز العام ولها عين حقوقها, على ان تستحصل مصادقة وزارة الداخلية على تأسيس الفروع"[٥]. وبناءا على ذلك قدمت جمعية الاداب الاسلامية المركز العام في ٢٨ ايلول ١٩٤٦ طلبا إلى وزارة الداخلية بموافقتها على فتح فروع لها في البصرة والموصل واربيل والسليمانية وكركوك برغبة وطلبا من اهلها[٦].

---

(١) مجلة الكفاح, السنة(١), العدد(١) بغداد, الجمعة, ٥ ايلول ١٩٤٧, ص٩؛ مجلة الكفاح, السنة(١), العدد(٣), بغداد, الجمعة, ١٩ ايلول ١٩٤٧, ص٣؛ مجلة الكفاح, السنة(١), العدد(٤), بغداد, الاثنين, ٢٩ ايلول ١٩٤٧, ص٦–٧.

(٢) سنتطرق الى تفاصيل ذلك لاحقا.

(٣) كيف عالج الإسلام مشكلة الفقر, من رسائل جمعية الاداب الإسلامية (بغداد: مطبعة العاني, ١٩٥٤).

٤() مجلة الكفاح, السنة(١), العدد(١), المصدر السابق؛ طه احمد الزبيدي, الصحافة الاسلامية في العراق ١٨٦٩–٢٠٠٧, ط١(بغداد: دار الفجر للطباعة والنشر, ٢٠٠٨) ص٣٦؛ ومن الجدير بالذكر ان جمعية الاداب الاسلامية حظيت باهتمام علماء الدين وقادة دول العالم الاسلامي لمشروعها الاصلاحي وتبرع على سبيل المثال الملك عبد العزيز بن سعود (ملك المملكة العربية السعودية) بمبلغ عشرة ألاف دينار للجمعية في اثناء الاحتفال بمناسبة تتويج الملك فيصل الثاني ملكا للعراق عام ١٩٥٣, كما طلب من الجمعية بإرسال وفد لزيارته في موسم الحج للتعرف اكثر على اهمية الجمعية ومبادئها, وتم خلال الزيارة منح الملك لوفد الجمعية قطعتي ارض في مكة المكرمة كهدية للجمعية من اجل استمراريتها والتوسع في نشاطاتها, ويذكر الاستاذ عبد الحميد نادر العبيدي(رئيس جمعية الاداب سابقا) ان الجمعية فقدت ملكية هاتين القطعتين نتيجة فقدان او اخفاء مستندات هذه الوقفية نتيجة الضغوطات التي مورست على الجمعيات الاسلامية في العهود السابقة, مكالمة معه في ٢٠ حزيران ٢٠٢٠ من بغداد.

(٥) كتاب نائب رئيس جمعية الاداب الإسلامية المؤرخ في ١٢ اب ١٩٤٦, إلى وزارة الداخلية, في الملفة ذات الرقم (٣٢٠٥٠/١٠٤٥٨), دار الكتب والوثائق العراقية, بغداد.

(٦) كتاب جمعية الاداب الاسلامية المركز العام, المرقم(٧), المؤرخ في ٢٨ ايلول ١٩٤٦, إلى وزارة الداخلية, في الملفة ذات الرقم (٣٢٠٥٠/١٠٤٥٨), دار الكتب والوثائق العراقية, بغداد.

وعليه قدمت الالوية (المشار اليها اعلاه) بطلبها لإجازة فرع للجمعية فيها, كما اجيز فروع للجمعية في بغداد في مناطق الاعظمية وباب الشيخ والكرخ, فجاءت كالأتي:

١. فرع الاعظمية

اجيز فرع الاعظمية ببغداد بعد تقديم طلب لإجازته من قبل بعض اهالي الاعظمية في ٢٧ اب ١٩٤٧[١]. واتخذ من جامع الامام الاعظم مقرا له, ضمت هيئته الادارية من نجم الدين الواعظ (رئيسا للفرع), وهاشم محمد المحامي(نائبا للرئيس), وزين الدين العابدين محي الدين (سكرتيرا), وجمعة ابراهيم(محاسبا), ومهدي محمد, وعدنان عبد العزيز رانية, ويوسف الحاج جدوع, ومحمود الحاج محمد أمين وإبراهيم احمد(اعضاء)[٢]. وقد اقيم حفل كبير لافتتاح الفرع في جامع الامام الاعظم بعد صلاة العشاء حضره جمهور من اعضاء الجمعية ومؤازريها حتى اكتظت ساحة الجامع على رحبها, وافتتح الحفل امجد الزهاوي(رئيس الجمعية) بكلمة دعا فيها إلى مؤازرة الجمعيات الاسلامية وتكثير سوادها والتمسك بالسنة والاعتصام والتمسك بالفضيلة ومحاربة كل رذيلة, ورأى في الجمعية التي اهتمت بمد فروعها إلى اقطار المملكة انه "سيتم تعميم الاصلاح بجهود شبابها الساعي في تحقيق اهدافها وعلمائها الرافعين لمنار العلم" [٣].

وقد دأب فرع الاعظمية على اقامة الاحتفالات الدينية في جامع الامام الأعظم وجامع الملك غازي الاول (جامع السراي), شارك في هذه الاحتفالات منتسبي الجمعية فضلا عن مؤازريها من علماء الدين والفكر والآداب وعامة الناس, ومن هذه الاحتفالات الاحتفال بذكرى وفاة الامام الاعظم ومولد الامام الشافعي وواقعة اليرموك[٤]. تلقى فيها الكلمات والخطب والقصائد ولاسيما قصائد الشاعر صبري الحمداني ووليد الاعظمي[٥]. كما اولى الفرع اهتماما باللاجئين الفلسطينيين ومساعدة الفقراء والمحتاجين منهم[٦].

وكان لفرع الجمعية في الاعظمية دور في تجديد بناء جامع في قرية الفحامة التي تبعد بضع كيلومترات عن الاعظمية, فبعد تقديم اهالي القرية بطلب إلى فرع الجمعية في الاعظمية لإعادة تجديد بناء الجامع في القرية الذي تعاورته يد الاهمال والخراب وكاد ان يندثر, سارع الفرع إلى مفاتحة المركز العام وتنفيذا لأهداف الجمعية في تأسيس المساجد وإعادة تشييد المتهدم منها, تقرر ان يقوم فرع الاعظمية بجمع التبرعات وبذل المعونة ماديا وأدبيا لإعادة بناء هذا الجامع, واستطاع الفرع في بضعة اشهر وبعد جهود متوالية ومعاونة من اهالي الاعظمية وسكان

---

(١) جريدة اليقظة, السنة(٣), العدد(٣٩٧), بغداد, الجمعة,٢٣ اب ١٩٤٨.

(٢) مجلة الكفاح, السنة(١), العدد(٤), بغداد, الاثنين, ٢٩ ايلول ١٩٤٧, ص١٥؛ الجبوري, لمحات من تاريخ الجمعيات الدينية في العراق من ١٩٠٨-١٩٥٨, ص٣٩-٤٠.

(٣) مجلة الكفاح, السنة(١), العدد(٤), المصدر السابق, ص٢.

(٤) جريدة اليقظة, العدد(٣٩٧), المصدر السابق؛ كتاب جمعية الاداب الاسلامية فرع الاعظمية, المرقم(٢٣), المؤرخ في ٥/٤ ايار ١٩٤٩, الى رئيس جمعية الشبان المسلمين, اوراق خاصة بحوزة جمعية الشبان المسلمين في بغداد؛ جريدة صوت الأهالي السنة(١٥), العدد(١٨٠٧), بغداد, الأحد ٨ ايار ١٩٤٩.

(٥) وليد الاعظمي, ذكريات ومواقف, (بغداد: مطبعة انوار دجلة, ٢٠٠٤) ص٣٥-٣٦.

(٦) مجلة الكفاح, السنة(٢), العدد(٣), بغداد, السبت, ٣٠ تشرين الاول ١٩٤٨, ص٥٣.

الناحية من اتمام المشروع وإعادة افتتاح الجامع امام المصلين, وقد اقام الفرع حفل افتتاح للجامع حضره جمهور كبير من العلماء وأعضاء الجمعيات الاسلامية في يوم الجمعة الموافق ٩ نيسان ١٩٤٨, القيت فيه عدد من الكلمات كالكلمة التي القاها هاشم محمد(عضو مجلس ادارة الفرع), ومعتوق محمود(عضو المركز العام), ومحمد محمود الصواف, ونجم الدين الواعظ(رئيس الفرع) بينو فيها اهمية المساجد في تربية الامم والجماعات ووجوب بذل العناية اللازمة لإظهارها بمظهر يليق بها[١].

2- فرع باب الشيخ

اجيز فرع الجمعية في محلة باب الشيخ ببغداد ٢٧ اب ١٩٤٧, وضمت هيئته الادارية من عبد الوهاب ملوكي(رئيسا للفرع), ومحمد عبد الله مخلص(نائبا للرئيس), وصالح البدري(سكرتيرا), وعبد الرب مصطفى سليم(محاسبا), وكاظم احمد, وعبد الرزاق الجنابي, ومكي دروبي, وطاهر الواعظ, وجواد مصطفى سليم(اعضاء)[٢]. ثم تولى احمد عبد الفتاح رئاسة الفرع بعد انسحاب ملوكي من رئاسته, واتخذ الفرع مقرا مؤقتا له في الحضرة الكيلانية حتى تسنى من استئجار مقرا له, وقد لقي الفرع دعماً مادياً ومعنوياً كبيراً من قبل اهالي المنطقة, اذ تبرع للفرع مبالغ مالية كبيرة فضلا عن توفير احتياجات ومستلزمات انشائية لبناية الفرع[٣]. ودأب الفرع على القاء محاضراته الاسبوعية كل يوم خميس في عدد من مساجد بغداد ولاسيما الحضرة الكيلانية, يحضرها منتسبي الفرع ومؤازريه, وكان ممن القى تلك المحاضرات رئيس الفرع احمد عبد الفتاح, ونجم الدين الواعظ[٤]. ومحمد موسى(الاستاذ في كلية الشريعة)[٥]. ونوري الملا حويش[٦]. وتوفيق الخياط(المدرس في متوسطة الاوقاف الدينية)[٧]. وشاكر البدري[٨]. وآخرين.

وكان من ابرز نشاطات فرع الجمعية في باب الشيخ فتح مدرستين دينيتين مسائيتين, الاولى في مسجد ملوكي في باب الشيخ باسم(مدرسة جمعية الاداب الاسلامية) بإدارة عبد الوهاب ملوكي, والثانية في جامع قمبر علي التي فتحت في ١٠ نيسان ١٩٤٨ باسم (المدرسة الاسلامية) بإدارة ساطع احمد رفيق الجميلي, نص منهاج دوامها ان يكون كل يوم من ايام الاسبوع عدا يوم الجمعة ولمدة ساعتين ونصف في اليوم الواحد, تُدّرس فيهما مواد النحو والصرف, والفقه, والتجويد, والحديث, والعقائد, وقد تغاضت الجمعية عن موضوع الشهادة المستحصلة من قبل

---

(١) مجلة الكفاح, السنة(١), العدد(١١), بغداد, الثلاثاء, ٢٠ نيسان ١٩٤٨, ١٧-١٨.

(٢) مجلة الكفاح, السنة(١), العدد(٤), المصدر السابق, ص١٥؛ الجبوري, لمحات من تاريخ الجمعيات الدينية في العراق من ١٩٠٨-١٩٥٨, ص٤٠.

(٣) جريدة صوت الأهالي السنة(١٥), العدد(١٧٥٣), بغداد, الخميس, ٣ اذار ١٩٤٩.

(٤) المصدر نفسه, السنة(١٤), العدد(١٥٠٩), بغداد, الخميس, ١٣ ايار ١٩٤٨.

(٥) المصدر نفسه, السنة(١٥), العدد(١٧٨٢), بغداد, الخميس, ٧ نيسان ١٩٤٩.

(٦) المصدر نفسه, السنة(١٥), العدد(١٧٦٩), بغداد, الثلاثاء, ٢٢ اذار ١٩٤٩.

(٧) المصدر نفسه, السنة(١٥), العدد(١٨٢٨), بغداد, الأربعاء ١ حزيران ١٩٤٩.

(٨) المصدر نفسه, السنة(١٥), العدد(١٧٦٤), بغداد, الأربعاء ١٦ اذار ١٩٤٩؛ جريدة السجل, السنة(١٨), العدد(٦٠٩), بغداد, الخميس, ١٦ حزيران ١٩٤٩.

الطالب وجعلت كل من له قابلية تلقي هذه الدروس ان ينظم للمدرسة, مع تخيير الطلاب موضوع الاشتراك في جميع الدروس او في بعض منها حسب ما تقتضيه مصلحته وقابليته[١]. وقد شهدت المدرستين اقبالا واسعا عليهما[٢].

كما افتتح فرع الجمعية في باب الشيخ مدرسة اخرى في مقرها لتحفيظ القرآن الكريم وتجويده في حزيران ١٩٤٩, ضم طلبة من مختلف الاعمار يتدارسون فيها كتاب الله حفظا وتجويدا لاسيما خلال العطلة الصيفية[٣].

٣- فرع الكرخ

اجيز للجمعية فرع لها في الكرخ في ٢٧ اب ١٩٤٧, ضمت الهيئة الادارية للفرع كل من حامد الملا حويش(رئيسا للفرع), وعبد الرحمن الدوري(نائبا للرئيس) واحمد ابراهيم(سكرتيراً), واحمد الياسين(محاسباً), ونوري الملا حويش وعبد العزيز الوهب ومحمود الحاج حمادي وصبري محمود ومحمد عزيز (اعضاء)[٤]. وقد افتتحت الهيئة الادارية الفرع بحفل اقامته في جامع الشيخ موسى الجبوري الواقع في محلة المشاهدة في يوم الخميس الموافق ٢٥ ايلول ١٩٤٧, وقد طرح الفرع اهدافه في الحفل, نص بعضها على "الامر بالمعروف والنهي عن المنكر, وتأسيس مدارس في مناطق شعبية, وبناء مساجد في الاماكن التي تفتقر لها", كما دعى الفرع سكان الكرخ إلى الانخراط في صفوف الفرع متوعدة اياهم بأنها "ستحافظ على صفوف منتسبيها وبأنها ستتفق مع بعض المحامين للدفاع عن مصالح الأعضاء وكذلك تخصيص اطباء لمداواة المرضى وعوائلهم من المنتسبين[٥].

وقد حظي فرع الجمعية في الكرخ قبولا من الاهالي الذين بدأوو يتوافدون للانخراط فيه وكان الفرع قد اقام حفل بمناسبة مرور عام على تأسيسه في جامع حنان الذي غصت ساحاته بالمدعوين من اعضاء الفرع ومؤازريه, وكان قد خطب في هذا الحفل محمد نوري الملا حويش وحامد الملا حويش وإسماعيل القاضي وعبد الهادي المفرجي وتقي الدين الهلالي الذين حثوا الحاضرين على التمسك بمبادئ الاسلام والسعي إلى التخلق بفضائله ونوهوا إلى فضائل وخدمات جمعية الاداب الاسلامية وفروعها في سبيل الدين والدفاع عنه والذب عن حماه[٦].

٤- فرع البصرة

اسس فرع الجمعية في البصرة بعد اجازته من قبل وزارة الداخلية في ٢٦ آب ١٩٤٧, وقد فتح الفرع وباشر أعماله وضمت هيئته الادارية كل من محمود العسافي (رئيسا), وعبد الله الرايح (نائبا للرئيس), وعبد الهادي عبد

---

(١) مجلة الكفاح, السنة(١), العدد(١٠), بغداد, ٢٦ كانون الاول ١٩٤٧؛ جريدة الاستقلال, السنة(٢٩), العدد(٤٠٨٣), بغداد, الخميس, ١٨ اذار ١٩٤٨؛ مجلة الكفاح, السنة(١), العدد(١١), بغداد, الثلاثاء, ٢٠ نيسان ١٩٤٨, ص١٧.

(٢) مجلة الكفاح, السنة(١), العددان(١٠و١١), المصدر السابق.

(٣) جريدة صوت الاهالي,السنة(١٥), العدد(١٨٣٥), بغداد, الجمعة, ١٠ حزيران ١٩٤٩.

(٤) مجلة الكفاح, السنة(١), العدد(٤), المصدر السابق, ص١٥.

(٥) جريدة لواء الاستقلال, السنة(٢), العدد(١٩٤), بغداد, الأحد ٢٨ ايلول ١٩٤٧.

(٦) مجلة الكفاح, السنة(٢), العدد(٢), المصدر السابق, ص٣٨.

الوهاب الباحسين (سكرتيرا), وجاسم محمد صالح (امينا للصندوق), وتوفيق صالح (محاسبا), وكل من يعقوب عبد الوهاب الباحسين, ومحمد الرفاعي, وعبد الرزاق الفريج (اعضاء)[١].

وقد عرف فرع البصرة بموافقه المؤيدة للقضية الفلسطينية ودعم اللاجئين, وكان قد اقام اسبوعا دعاه بـ (اسبوع فلسطين) لجمع التبرعات للاجئين الفلسطينيين, وقد استطاع اعضاء الفرع من جمع مبالغ مالية من التجمعات والمساجد قدرت في حملتها الاولى بـ (٢٥٦) دينار, فضلا عن المصاحف والكتب والصحف والمجلات في موضوعات اسلامية مختلفة قدمت إلى لجنة مساعدة اللاجئين[٢].

كما احتج الفرع على الحفلات الخليعة والمخالفة للشرع الاسلامي والتي كان الغاية منها – حسب ادعاء الجهة المقيمة لها– الترفيه عن الجيش العراقي في فلسطين ومساعدة اللاجئين, مما حدا بفرع الجمعية في البصرة تقديم برقية احتجاج إلى متصرف لواء البصرة على مثل هذا العمل الذي لا يقبله الدين ولا الاعراف ورجاه إلى منع اقامة مثل هكذا حفلات[٣]. وغيرها من المواقف الاخرى.

٥- فرع السليمانية

قررت هيئة ادارة جمعية الاداب الاسلامية المركز العام بتأسيس فرع لها في لواء السليمانية وفقا للمادة (١٢) من النظام الاساس[٤]. وبعد اجتماع عدد من علماء الدين في السليمانية وأشرافها, قرروا فتح فرع للجمعية في مدينتهم بعد تدارس نظامها الاساس ومنهجها في العمل, وانتخبوا فيما بينهم هيئة إدارية ضمت كل من المدرس الملا حسين اليسكندي(رئيساً), والشيخ نوري بابا علي (نائبا للرئيس), والملا محمد سعيد (عضوا), من الاشراف جلال اغا حاجي سعيد اغا(عضوا), والمدرس الملا معروف(محاسبا), ومن التجار الحاج عبد الوفاء(عضوا), والمدرس عبد الرحيم البرزنجي(عضوا), والحاج كريم حاجي صالح(امينا للصندوق), والإمام عبد القادر كوكوي(جابيا), ثم قدم الملا حسين اليسكندي(رئيس الفرع المرشح) طلبا إلى متصرفية لواء السليمانية لغرض اجازة الفرع[٥]. وبعد مباحثات بين مركز الجمعية في بغداد متمثلة برئيس الجمعية (امجد الزهاوي) والرئيس المرشح لإدارة الفرع وإعلامه بضرورة متابعة سير الاجراءات القانونية مع متصرفية لواء السليمانية, ثم وزارة الداخلية من اجل الحصول على الاجازة الرسمية[٦]. وافقت وزارة الداخلية على اجازة الفرع في ٢٦ اب ١٩٤٧[١].

---

(١) مجلة الكفاح, السنة(١), العدد(١), المصدر السابق, ص١٤؛ مجلة الكفاح, السنة(١), العدد(٤), بغداد, ٢٩ ايلول ١٩٤٧؛ الجبوري, لمحات من تاريخ الجمعيات الدينية في العراق, ص٣٩.

(٢) مجلة الكفاح, السنة(٢), العدد(١), المصدر السابق, ص٢٣؛ مجلة الكفاح, السنة(٢), العدد(٢), المصدر السابق, ص٣٨.

(٣) مجلة الكفاح, السنة(٢), العدد(١), المصدر السابق, ص٢٣.

(٤) كتاب جمعية الاداب الاسلامية المركز العام, المرقم(١٦٣٧٧), المؤرخ في ١٦ حزيران ١٩٤٧, إلى وزارة الداخلية, في الملفة ذات الرقم(٣٢٠٥٠/١٠٢١١), دار الكتب والوثائق العراقية, بغداد.

(٥) كتاب الملا حسين اليسكندري (رئيس الفرع), إلى متصرفية لواء السليمانية, اوراق خاصة بحوزة الاستاذ ادريس سويلي في السليمانية.

(٦) كتاب جمعية الاداب الاسلامية المركز العام, المؤرخ في ٦ كانون الثاني ١٩٤٧, إلى الملا حسين اليسكندري, اوراق خاصة بحوزة الاستاذ ادريس سويلي في السليمانية.

٦- فرع اربيل

بعد اجازة جمعية الاداب الاسلامية المركز العام, اجتمع لفيف من علماء الدين في اربيل وقرروا فيما بينهم تشكيل هيئة مؤسسة تقوم بدورها برفع طلبا إلى السلطات الحكومية لغرض اجازتها بفتح فرع للجمعية في اربيل, ضمت الهيئة كل من محمد شيخ اسعد القاضي, ومحمد مظهر(مرشد), وعبد الله ...(مدرس جامع حاجي قادر), وإسماعيل...(مدرس ديبكه), والملا صالح الكوز بانكي(مدرس تكية شيخ نور الدين), ومصطفى مفتي زاده, وعبد القهار آل شيخ جلال الدين, وعبد الوهاب عبد القادر(مدرس قرية مساجد آوه), ومحمد نوري آل شيخ عبد الصمد[٢].

وبعد انتخاب الهيئة الادارية رفع رئيس الفرع محمد شيخ اسعد القاضي عريضة طلب إلى متصرفية لواء اربيل في ١٦ حزيران ١٩٤٧ لغرض اجازة الفرع, مبيناً فيها ان الهدف من اجازة هذا الفرع هو "لنشر الاداب الاسلامية بين فئات الشعب وتوحيد الكلمة والعمل في هذا النطاق على ان لا يتجاوز ذلك إلى مواضيع اخرى وأهداف ليست موافقة للمنهج المنشود"[٣]. وبعد مداولات بينها وبين وزارة الداخلية[٤]. وافقت وزارة الداخلية على اجازة الفرع في ٤ تشرين الاول ١٩٤٧[٥]. بعد ان استحصلت على موافقة الهيئة الادارية لجمعية الاداب الاسلامية المركز العام[٦].

إلا ان اضطراب الاوضاع السياسية في اربيل حال دون اتمام اجازة الفرع, فعلى اثر المظاهرة الكبيرة التي خرج بها اهالي المدينة والتي كان يتقدمها اعضاء الهيئة الادارية لفرع الجمعية في اربيل بعد صدور قرار تقسيم فلسطين, وكانت المظاهرة قد انطلقت من جامع (خانقاه) بعد تجمع المتظاهرين نحو سراي الحكومة, وبعد الاستماع

---

(١) كتاب وزارة الداخلية, مديرية الحقوق, المرقم(١١٨٤٦), المؤرخ في ٢٦ اب ١٩٤٧, إلى متصرفية لواء السليمانية, في الملفة ذات الرقم(٣٢٠٥٠/١٠٢١١), دار الكتب والوثائق العراقية, بغداد؛ مجلة الكفاح, السنة(١), العدد(١), المصدر السابق, ص١٤؛ كتاب جمعية الاداب الاسلامية المركز العام, المرقم(٤٧), المؤرخ في ٢٨ ايلول ١٩٤٧, إلى الملا حسين اليسكندي, اوراق خاصة بحوزة الاستاذ ادريس سويلي في السليمانية.

(٢) كتاب جمعية الاداب الاسلامية ببغداد, المرقم(٢٦٣٩٨), المؤرخ في ٢٧ ايلول ١٩٤٧, الى متصرفية لواء اربيل, في الملفة ذات الرقم(٥٢٠٥٠/١٠٥٦٠), دار الكتب والوثائق العراقية, بغداد.

(٣) كتاب متصرفية لواء اربيل, المرقم(١٢٦٣), المؤرخ في ٨ شباط ١٩٤٧, الى وزارة الداخلية, في الملفة ذات الرقم(٥٢٠٥٠/١٠٥٦٠), دار الكتب والوثائق العراقية, بغداد؛ كتاب وزارة الداخلية, المؤرخ في ١٢ شباط ١٩٤٧, إلى متصرفية لواء اربيل, في الملفة ذات الرقم(٣٢٠٥٠/١٠٤٥٨), دار الكتب والوثائق العراقية, بغداد.

(٤) كتاب متصرفية لواء اربيل, المرقم(٨٠٢٧), المؤرخ في ١٣ ايلول ١٩٤٧, الى وزارة الداخلية, في الملفة ذات الرقم(٥٢٠٥٠/١٠٥٦٠), دار الكتب والوثائق العراقية, بغداد؛ كتاب متصرفية لواء اربيل, المرقم(٨٨٠٣), المؤرخ في ١٨ تشرين الاول ١٩٤٧, إلى وزارة الداخلية, في الملفة ذات الرقم(٥٢٠٥٠/١٠٥٦٠), دار الكتب والوثائق العراقية, بغداد.

(٥) كتاب وزارة الداخلية, المرقم(١٤١٥٦), المؤرخ في ٤ تشرين الاول ١٩٤٧, الى متصرفية لواء اربيل, في الملفة ذات الرقم(٥٢٠٥٠/١٠٥٦٠), دار الكتب والوثائق العراقية, بغداد؛ مجلة الكفاح, السنة(١), العدد(٧), بغداد, السبت, ٢٥ تشرين الاول ١٩٤٧, ص٢.

(٦) كتاب جمعية الاداب الاسلامية, المركز العام, المرقم(١٦٣٩٠), المؤرخ في ١٦ حزيران ١٩٤٧, الى وزارة الداخلية, في الملفة ذات الرقم (٣٢٠٥٠/١٠٤٥٨), دار الكتب والوثائق العراقية, بغداد.

للخطب الحماسية لاسيما الخطبة التي القاها عبد الوهاب الحاج حسن وعبد الله الحاج سليم التي الهبت مشاعر الجماهير سارت المظاهرة ويتقدمهم محمد شيخ اسعد القاضي(رئيس فرع جمعية الاداب الاسلامية في اربيل) ووجهاء البلدة وهم حاملين الاعلام والألواح التي كتب عليها (نريد السلاح ايتها الحكومة) و(فلتسقط هيئة الامم المتحدة) و(فلتسقط روسيا الشيوعية) و(فلتحيا فلسطين حرة اسلامية), وبعد وصول المظاهرة لسراي الحكومة خرج عليهم متصرف اللواء ومدير الشرطة ليشكرهم ودعاهم إلى انهاء المظاهرة, ولما همّ المتظاهرين بإنهاء تظاهرتهم, اذا بمظاهرة معاكسة يقودها الشيوعيين يحملون شعارات الحكومة ويهتفون بحياة الصهيونية وبسقوط الوزارة, فكادا ان يكون هناك تصادم بين الطرفين لولا تدخل الشرطة وعلماء الدين والوجهاء الذين هدؤوا المتظاهرين فانتهت الاحداث دون حدوث ما يخل بالأمن والنظام(١).

ثم اعقبتها احداث وثبة كانون الثاني ١٩٤٨ وخروج المسيرات والمظاهرات الطلابية والمواجهات التي حصلت بينها وبين افراد الشرطة, فضلا عن التنافس الذي حصل بين الاحزاب السياسية لاستغلال الوضع كل لصالحه(٢). قررت وزارة الداخلية تأجيل اجازة الفرع وطلبت من متصرفية لواء اربيل تأجيل فتح الفرع إلى وقت اخر بحجة عدم اعطاء مجال للتفرقة وتعكير صف الامن الذي قد يجر المدينة إلى وضع لا تحمد عقباه(٣).

٧- فرع الموصل

اجتمع عدد من علماء الدين الموصل ووجهائها وقرروا تشكيل هيئة تأسيسية لفرع جمعية الاداب الاسلامية في الموصل, ضمت كل من عبد الله النعمة, وإبراهيم محمود الجليلي(صاحب جريدة فتى العراق), ومحمد علي الحاج ذنون الخشاب, وعبد الرحمن السيد محمود(صاحب مخزن أي.بي.سي), وفخري يحيى الخيرو(صاحب جريدة الهدى), وحسن السيد خليل مرعي, وفاضل الصيدلي, ومحمد امين الملا يوسف, وزيدان الحاج ذنون, ومحمد امين شريف الرمضاني(٤). ورفع عبد الله النعمة نيابة عن رفاقه عريضة طلب تشكيل الفرع إلى متصرفية لواء الموصل في ٢٦ اب ١٩٤٧, وجاء في نص العريضة :" نظرا لوجود الحاجة الماسة إلى احياء التراث الاسلامي العظيم وبعث ادابه الرفيعة والدعوة إلى التخلق بهذه الآداب فقد تأسست في بغداد جمعية الاداب الاسلامية لتأخذ على نفسها اداء هذه الرسالة, ان الموصل هذا البلد الاسلامي الخالد تشعر بضرورة المساهمة في هذه الخدمة الجليلة ويقع على ذلك فأننا نتقدم لسعادتكم لتجيزوا لنا فتح فرع لهذه الجمعية الدينية تأخذ على عاتقها احياء الشعور

---

(١) مجلة الكفاح, السنة(١), العدد(١٠), بغداد, الجمعة, ٢٦ كانون الاول ١٩٤٧, ص١٦.

(٢) محسن دزه يى, احداث عاصرتها, ج١, ط١(اربيل: دار ئاراس للطباعة والنشر, ٢٠٠١) ص٦٢-٦٣.

(٣) كتاب متصرفية لواء اربيل, المرقم(١٢٦٣), المصدر السابق؛ كتاب وزارة الداخلية, المؤرخ في ١٢ شباط ١٩٤٧, المصدر السابق.

(٤) مجلة الكفاح, السنة(١), العدد(١), بغداد, الجمعة, ٥ ايلول ١٩٤٧, ص٥؛ كتاب مديرية الشرطة, المرقم(٧٧٠٢), المؤرخ في ٢ تشرين الاول ١٩٤٧, إلى متصرف لواء الموصل, في الملفة ذات الرقم (٣٢٠٥٠/١٠٤٥٨), دار الكتب والوثائق العراقية, بغداد؛ الجبوري, لمحات من تاريخ الجمعيات الدينية في العراق, ص٣٨.

الاسلامي في الافراد والناشئة والعمل على بعث المبادئ الاسلامية السامية ونحن واثقون بأن طلبنا سيلقي كل تأييد وتعضيد..."[١].

وبدورها قامت متصرفية لواء الموصل برفع الطلب إلى وزارة الداخلية, وبعد استحصال موافقة الهيئة الادارية لجمعية الاداب الاسلامية المركز العام بفتح فرع للجمعية في الموصل[٢]. وافقت وزارة الداخلية على اجازة الفرع في ٧ تشرين الاول ١٩٤٧[٣]. وقد فتح الفرع الذي اتخذ من دار جريدة فتى العراق مقرا مؤقتا له بعد وصول محمد محمود الصواف ممثل المركز العام للجمعية في بغداد إلى الموصل الذي اشرف على الانتخابات في مطلع تشرين الثاني ١٩٤٧[٤].

٨- فرع كركوك

اعلن عن تأسيس فرع اخر للجمعية في كركوك عام ١٩٤٧[٥]. وبعد اجتماع اعضاء الهيئة العامة لفرع الجمعية في كركوك في يوم الاحد الموافق ٥ تشرين الاول ١٩٤٧, انتخبت الهيئة الادارية التي ضمت من رضا الواعظ(رئيساً), وعلي الطالباني(نائباً للرئيس), ومصطفى شيخ باقي(سكرتيراً) وطه الدباغ(امينا للصندوق), وملا عبد الرحمن ملا علي(محاسبا), ونجيب قيردار, واحمد ملا ناصري, واحمد افتخاري, وعبد الله الحنطاوي(اعضاء)[٦].

اتخذ الفرع مقرا له في جامع طوقاتلو, وقد اقيم فيه حفل الافتتاح حضره جمهور غفير من العلماء والأشراف والوجهاء والموظفين وغيرهم, افتتح الحفل بكلمة القاها رضا الواعظ (رئيس الفرع) تطرق فيها إلى ضرورة التمسك بالآداب الاسلامية والاعتصام بما يأمره الله ورسوله, ثم تعاقب على القاء الكلمات اعضاء الجمعية التي اتفقت حول مناقب الدين الاسلامي وتهاون المسلمين في تمسكهم بالدين[٧].

---

(١) مجلة الكفاح, السنة(١), العدد(١), المصدر السابق, ص٥؛ المصدر نفسه؛ كتاب متصرفية لواء الموصل, المرقم(٤٧٢٣٨), المؤرخ في ٢ تشرين الاول ١٩٤٧, إلى وزارة الداخلية, في الملفة ذات الرقم (٣٢٠٥٠/١٠٤٥٨), دار الكتب والوثائق العراقية, بغداد؛ جريدة فتى العراق, السنة(١٣), العدد(١٢٦٠), الموصل, الاثنين, ٦ تشرين الاول ١٩٤٧, ص٢.

(٢) كتاب جمعية الاداب الإسلامية, المرقم(١٦٣٩٠), المؤرخ في ١٦ حزيران ١٩٤٧, إلى وزارة الداخلية, في الملفة ذات الرقم (٣٢٠٥٠/١٠٤٥٨), دار الكتب والوثائق العراقية, بغداد.

(٣) كتاب وزارة الداخلية, مديرية الحقوق, المرقم(١٤٥٢٥), المؤرخ في ٧ تشرين الاول ١٩٤٧, إلى متصرفية لواء الموصل, في الملفة ذات الرقم (٣٢٠٥٠/١٠٤٥٨), دار الكتب والوثائق العراقية, بغداد؛ مجلة الكفاح, السنة(١), العدد(٧), المصدر السابق, ص٢؛ جريدة فتى العراق, السنة(١٣), العدد(١٢٦٦), الموصل, الخميس, ٣٠ تشرين الاول ١٩٤٧, ص٢.

(٤) جريدة فتى العراق, السنة(١٣), العدد(١٢٦٩), الموصل, الاثنين, ١٠ تشرين الثاني ١٩٤٧, ص٣؛

(٥) كتاب جمعية الاداب الاسلامية المركز العام, المرقم(٧), المصدر السابق؛ كتاب رئيس جمعية الاداب الإسلامية المؤرخ في ١٦ حزيران ١٩٤٧, إلى وزارة الداخلية, في الملفة ذات الرقم(٣٢٠٥٠/١٠٤٥٨), دار الكتب والوثائق العراقية, بغداد؛ كتاب وزارة الداخلية, مديرية الحقوق, المرقم(١١٥٧٣), المؤرخ في ٢١ اب ١٩٤٧, إلى متصرفية لواء كركوك, في الملفة ذات الرقم(٣٢٠٥٠/١٠٤٥٨), دار الكتب والوثائق العراقية, بغداد. ولم تستطيع الباحثة من الحصول على معلومات تخص كلا الفرعين.

(٦) مجلة الكفاح, السنة(١), العدد(٧), المصدر السابق, ص١٥؛ الجبوري, لمحات من تاريخ الجمعيات الدينية في العراق من ١٩٠٨-١٩٥٨, ص٤١.

(٧) مجلة الكفاح, السنة(١), العدد(٧), المصدر السابق, ص١٥.

وقد اولى الفرع القضية الفلسطينية اهتماما كبيرا, اذ كان ينتهز الفرص في الحفلات الدينية والتجمعات لدعوة الاهالي إلى التبرع والاتحاد والجهاد في سبيل فلسطين, ففي الحفل الذي اقامه الفرع بمناسبة مرور عام على تأسيسه وحضره عدد كبير من الناس استطاع الفرع من جمع مبلغ من الحاضرين قدر بـ(٢٠) دينارا وقدمه إلى لجنة شؤون اللاجئين في بغداد(١).

المحور الثالث: صحافة الجمعية

- **مجلة الكفاح**

تعد الصحافة التي اصدرتها الجمعيات الاسلامية بمثابة رسالة ربطت بين منهج الجمعية في العمل وبين رسالتها, بفلسفة محددة ومدروسة مع تنسيق الجهود والآراء حتى استطاعت من ان تحتل لها مكانة في ساحة العقل الانساني بجميع مجالاته وتأدية دورها في تربية الجيل المسلم والنهوض بالأمة, وأدت دورها على الوجه الامثل بما توفر لها من طاقات وإمكانيات, مما ساعدها على اداء الواجب الملقى على كاهلها.

لذلك قدمت جمعية الاداب الاسلامية طلبا إلى وزارة الداخلية لإجازة صحيفة لها, فجاءت الموافقة في اب ١٩٤٧ على اجازة صحيفة اسلامية اسبوعية باسم(الكفاح) في بغداد وباللغة العربية, وقد سجلتها دائرة البريد برقم(٦٦), صدرت بشكل اسبوعي وفي بعض الاحيان تأخرت عن موعدها بسبب ضعف الامكانيات المادية, طبعت بمطابع التخفيض والمنصور والجامعة ببغداد, يعلو واجهة المجلة الاية القرآنية ﴿**وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ**﴾, وصدر عددها الاول في يوم الجمعة الموافق ٥ ايلول ١٩٤٧, تولى كمال الدين الطائي رئاسة التحرير ومديرها المسؤول, اما مقر ادارة المجلة فكان في مركز جمعية الاداب الاسلامية(٢).

جاء منهج المجلة في مقاومة المبادئ والعقائد والآراء والنحل الهدامة لأسس الدين الاسلامي ومثله العليا وأخلاقه الفاضلة, والدعوة إلى محاسن الاسلام وإظهار حقائقه الروحية والاجتماعية, وتكوين رأي اسلامي عام يقوم على انظمة وقواعد مستجدة من القرآن الكريم, معتمدة في ذلك على المؤازرة الصادقة التي تتلقاها من معتنقي مبدئها(٣).

اما الهدف من اصدار المجلة فهو التعبير عن اراء الجمعية وانتهاج خطة توصلها إلى بلوغ اهدافها في خدمة الدين الاسلامي وآدابه والنضال في سبيل الدفاع عن حوزته ومقاومة نزعات الالحاد والتجرد ومحاربة الفساد وتفسخ الأخلاق ولوصول المجلة إلى غايتها طلبت مؤازرة الغيورين على دينهم وبلادهم وتراثهم وحريتهم وسيادتهم, بأن ينشروا في اوساطهم وبين اسرهم وأقاربهم مبادئ الاسلام وآدابه, وان يكونوا في طليعة العمل

(١) مجلة الكفاح, السنة(٢), العدد(٢), المصدر السابق, ص٣٨.
(٢) مجلة الكفاح, السنة(١), العدد(١), بغداد, الجمعة, ٥ ايلول ١٩٤٧,ص١.
(٣) المصدر نفسه؛ مجلة الكفاح, السنة(٢), العدد(١), بغداد, الخميس, ١٦ ايلول ١٩٤٨, ص٢.

الاسلامي الذي لا يصلح إلا اذا صلحت البيئة ويتم ذلك بالتواصي بالحق والتناهي عن المنكر لتعزيز الوازع الديني في النفوس وأعدادها اعدادا صالحا[١].

احتوت المجلة على ابواب مختلفة سدت فيها حاجة القارئ من المعلومات المعرفية والدينية والفكرية والإرشادية اذ ضمت باب للدعوة ومعالجات اجتماعية وثقافية وفكرية, وباب للشباب المؤمن, وباب للشعر باسم ديوان الكفاح, وباب يتحدث عن شؤون الجمعية وأخر عن انباء العالم الإسلامي وباب للإعلانات التجارية والقانونية[٢].

اما اشهر كتاب المجلة الذين كانوا من جنسيات مختلفة فهم حمدي الاعظمي, وإسماعيل الراشد, ومصطفى شريف العاني, ورشيد رشدي العاني, ومحمد صدر الدين الباكستاني, واحمد حسن الزيات, وبشير الخالدي, وجمال الدين الالوسي, وقاسم القيسي, ومحمد بهجة البيطار, وبديع شريف, ومن الشعراء: صبري الحمداني, وخالد الشواف, وخضر الطائي, وآخرون[٣].

وكما هو معلوم ان الاموال لها دور حيوي وفعال في احياء الدعوات, وكل مشروع لكي ينجح لابد من تخصيص مال له, لذلك كان لابد لإدارة مجلة (الكفاح) ان تجعل لها مصدراً مادياً يدعمها دعماً كافياً والذي جاء من بدل الاشتراك الذي يدفع من داخل العراق وخارجه, ومن اجور الاعلانات التي تحددها الإدارة وتبرعات مؤيدي المجلة[٤].

- معالجات المجلة الفكرية والاجتماعية

شكلت القيم الايمانية والأخلاقية ركناً اساسيا في الحياة الانسانية للمسلم وباب من ابواب سعادة الوجود الاجتماعي في المجتمع, ومن هذا المنطلق عنيت مجلة الكفاح إلى بيان اهمية التماسك الاجتماعي والديني الذي هو مدعاة لتحقيق الوحدة والقوة والانسجام, فعالجت مقالاتها واجبات الافراد والجماعات في عمل البر والإحسان, وبيان واجبات ولاة الامور في تكييف الاموال لتسير وفق مصلحة المسلمين عامة, وتحقيق التكافل والتعاون والإيثار والبذل ومساعدة الضعفاء ومواساة الفقير والإحسان لهم.

فالإسلام عني بشؤون الافراد والجماعات ولم يترك سبيلا من السبل فيه سعادتهم وهنائهم ورفاهيتهم إلا وحث على أتباعه فسعى إلى تحقيق مبدأ المساواة والعدالة بين جميع الناس وتفعيل الرعاية الاجتماعية وتأمين الاحتياجات الخاصة للفرد والمجتمع تأميناً لحالة الاكتفاء والإشباع, ومن اجل ذلك كانت معالجة مشكلة الفقر من اولويات المشاكل الاجتماعية التي اهتمت به مجلة الكفاح في مقال جاء بعنوان (كيف عالج الاسلام مشكلة الفقر) في عددها الحادي عشر والثالث عشر الموافق ٢٠ نيسان و ٦ تموز ١٩٤٨ عندما اشارت إلى الحلول التي قدمتها الشريعة الاسلامية في معالجة المشكلة من نظامها المالي ونظامها التأديبي, بالزكاة, وصدقة الفطر, والأضحية,

---

(١) مجلة الكفاح, السنة(١), العدد(١), المصدر السابق, ص٢-٣.

(٢) راجع اعداد مجلة الكفاح.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

وكفارة اليمين, وكفارة اعتداء المحرم على الصيد, وفدية الافطار في نهار رمضان...الخ, واعتبر الاسلام ان اعطاء الاغنياء الاموال للفقراء هو حق مفروض ليصون به كرامة الفقير, كما قدر خطر اهمال حق الفقير لذلك وضع طرق واقية من شر الطغيان المالي القاضي بتحكم ارباب المال واستغلال الفقير[١].

كما دعت إلى تربية الجيل الناشى وتربيتهم على الاخلاق الفاضلة منذ الصغر, فلاغنى عن القيم الاخلاقية في المجتمع, ومن هنا جاء مقال امجد الزهاوي تحت عنوان (النكبة في العقائد والأخلاق) في العدد الثاني بتاريخ ١٢ ايلول ١٩٤٧ اكد فيه على ان "العناية بالثقافة الاخلاقية يجب ان تكون فوق العناية بتلقين العلوم, فان الامة يمكنها ان تستعير علم غيرها لإقامة ما تحتاج اليه من أعمالها ولا يمكنها ان تستعير خلقا من اخلاق امة أخرى[٢].

كما ربطت المجلة بين تعليم الدين والعلوم الاخرى والأخلاق واعتبرت المسجد هو لبنة اساسية من لبنات بناء المجتمع بشكل سليم, فتربية المسجد هي عنصر اساسي من عناصر نهضة المسلمين اذا ما اقترن فيه العلم بالأخلاق, فجاء بمثابة مدرسة عالية ومركزا لتلقي العلم الروحي والاجتماعي, وجاء مقال ناجي معروف (المسجد وأثره في الحياة العربية) المنشور في اربع حلقات, ليتحدث في عددها السادس بتاريخ ١٨ تشرين الاول ١٩٤٧ عن طبيعة العلاقة بين المسجد والمجتمع التي لم تكن قاصرة على الصلاة والعبادة بل تدريس العلوم الدينية والأدبية والعلوم الاخرى كالكيمياء والعلوم الطبيعية حتى تطورت إلى مدارس مستقلة وجامعات كبرى, مختتماً مقالة إلى اهمية اخذ المساجد دورها في هذا العصر كمركز للنشاط العلمي والنتاج الفكري والديني وعلى ربط المدارس بالمساجد, وجعل دروسهما جنباً إلى جنب في مسيرتهم التعليمية[٣].

المحور الرابع: نشاطات الجمعية الاجتماعية

اولا. لجنة الاصلاح الاجتماعية المشتركة مع الجمعيات

ان اهتمام جمعية الاداب الاسلامية في اصلاح الاوضاع الاجتماعية في العراق عكست حاجة حقيقية للمجتمع آنذاك فالتحولات التي حملها واقع المجتمع فرض على الجمعية ان يكون لها مساعي جادة في استقراء ذلك الواقع والاستعداد لمواجهة التحديات والمخاطر الاجتماعية والثقافية والمعرفية الداخلية والخارجية، ومن هنا أصبح على الجمعية لزاماً ان تصوغ دراسة علمية مدروسة لوضع سياسات الاصلاح الاجتماعي في إطار اتجاهات التغيير بما يتناسب مع البيئة العراقية وما ينطوي عليه من منافع ومخاطر وتحديات.

وعمل الجمعية منفردا لا يكون كاملاً إلا اذا وحدت برامج عملها مع باقي الجمعيات الاسلامية الاخرى التي لديها برامج اصلاحية مماثلة داخل المجتمع, لذلك اتصلت جمعية الاداب الاسلامية بممثلها امجد الزهاوي بجمعية الشبان الاسلامية والتي يمثلها حسن رضا وجمعية الهداية الاسلامية التي يمثلها قاسم القيسي, وقرروا التباحث حول الحياة الدينية والاجتماعية التي آلت اليها البلاد وما ترتب على الجمعيات الثلاثة من الاصلاح والقيام بواجب

(١) مجلة الكفاح, السنة(١), العددان(١١و ١٣) بغداد, الثلاثاء, ٢٠ نيسان و٦ تموز ١٩٤٨, ص٢-٤, ص٨-٩.
(٢) امجد الزهاوي, "النكبة في العقائد والأخلاق", مجلة الكفاح, السنة(١), العدد(٢), بغداد, الجمعة, ١٢ ايلول ١٩٤٧, ص٢.
(٣) ناجي معروف, المسجد وأثره في الحياة العربية", مجلة الكفاح, السنة(١), العدد(٤), السبت, ١٨ تشرين الاول ١٩٤٧, ١١-١٢.

الدعوة, وبعد التداول بين الهيئات الادارية الثلاثة للجمعيات في اجتماع عقد في ٢٧ شباط ١٩٤٨ في مقر جمعية الاداب الإسلامية قرروا وضع مقترحات قسموها إلى ثلاثة اقسام حتى يسهل تنفيذها ومطالبة الحكومة بتحقيقها, خص تنفيذ **القسم الاول** الجمعيات نفسها, اما **القسم الثاني** فخص تنفيذها وزارة المعارف ووزارة الداخلية ووزارة الشؤون الاجتماعية او امانة العاصمة, في حين خص تنفيذ **القسم الثالث** مديرية الاوقاف العامة[١].

فيما يخص تنفيذها للقسم الاول قررت **الجمعيات** الثلاثة تشكيل لجنة تحضيرية متكونة من عضوين يمثل كل عضو من هذه اللجنة احدى الجمعيات, وهم شفيق العاني وكمال الدين الطائي عن جمعية الاداب الإسلامية ومحمد بهجت الاثري وهاشم الالوسي عن جمعية الشبان المسلمين, وعبد الله الشيخلي ونوري القاضي عن جمعية الهداية الاسلامية[٢], مهمتها اصدار مجلة اسبوعية تُعنى بالشؤون الإسلامية وتدعو إلى الاصلاح الشامل في النواحي الدينية والاجتماعية, وتتحمل الجمعيات الثلاثة نفقاتها, ومن مهام اللجنة التحضيرية أيضا تنظيم المؤتمرات الدورية للهيئات العامة للجمعيات الثلاث لأجل التعارف وتبادل الاراء في الشؤون الاسلامية كل اربعة أشهر ويعقد مؤتمرها في بغداد وتتولى اللجنة التحضيرية شؤون هذه المؤتمرات باسم الجمعيات الثلاث[٣].

اما مقترحاتها **لوزارة المعارف**, فقد طالبت الهيئات الادارية للجمعيات الثلاث وزارة المعارف ان تُعنى عناية خاصة بالدروس الدينية في جميع المدارس الابتدائية والمتوسطة والإعدادية في عموم البلاد ووضعها تحت رقابة التفتيش الدقيق وجعلها ضمن الامتحانات الوزارية, مع العناية بدروس الدين في دور المعلمين الابتدائية والدينية, كما دعت الجمعيات الوزارة بضرورة انتقاء مدرسين اكفاء لتدريس الدروس الدينية يتصفون بسلامة عقيدتهم الدينية وأبعاد العناصر المعروفة بالميول الالحادية والمبادئ المناوئة للمبادئ الإسلامية فضلا عن مطالبتها بإرسال بعثات سنوية إلى كلية الشريعة وأصول الدين في الأزهر والإفادة من المبتعثين في تدريس الدروس الدينية في مدارس وزارة المعارف العراقية, مع الدعوة لفتح قسم اصول الدين في دار المعلمين العالية اسوة ببقية العلوم الاخرى في تلك الدار[٤].

في حين انحصرت مطالبها **لوزارة الشؤون الاجتماعية** حول الغاء البغاء ومكافحة الخمارات وإزالتها من الشوارع الرئيسية ولاسيما القريبة من المساجد والمدارس, ومكافحة القمار ومنع الاندية والأماكن المخصصة لها ووضعها تحت المراقبة الدائمة, ومكافحة الملاهي ومنع استيراد الافلام السينمائية المخالفة للأخلاق والدين وتشكيل

---

(١) كتاب جمعية الاداب الاسلامية المركز العام, المرقم(٤٣), المؤرخ في ٦ ايار ١٩٤٨, الى رئيس جمعية الشبان المسلمين (حسن رضا), ص١, اوراق خاصة بحوزة جمعية الشبان المسلمين في بغداد؛ الجبوري, لمحات من تاريخ الجمعيات الدينية في العراق من ١٩٠٨-١٩٥٨, ص٤٢.

(٢) مجلة الكفاح, السنة(١), العدد(١١), بغداد, الثلاثاء, ٢٠ نيسان ١٩٤٨, ص١٧؛ الجبوري, لمحات من تاريخ الجمعيات الدينية في العراق من ١٩٠٨-١٩٥٨, ص٤٢-٤٣.

(٣) كتاب جمعية الاداب الاسلامية المركز العام, المرقم(٤٣),المصدر السابق, ص١؛ مجلة الكفاح, السنة(١), العدد(١٢), بغداد, السبت, ٢٩ ايار ١٩٤٨, ص١٣.

(٤) كتاب جمعية الاداب الاسلامية المركز العام, المرقم(٤٣),المصدر السابق, ص١-٢؛ مجلة الكفاح, السنة(١), العدد(١٢), بغداد, السبت, ٢٩ ايار ١٩٤٨, ص١٣.

لجنة مراقبة من الجمعيات الثلاثة لمراقبة الافلام السينمائية بشكل مجاني, وعدم اعطاء الحكومة الفرصة لأصحاب العقائد المنافية للدين الاسلامي مجالا لنشر دعواتهم او اظهار شعائرهم, ومنع ورود الصحف والمجلات الخليعة من الخارج ومتابعة برامج الاذاعة ومنع المنافية فيها للأخلاق(١).

وطالبت الهيئات الادارية للجمعيات الثلاث **مديرية الاوقاف العامة** بتخصيص مبالغ في ميزانيتها لنشر مؤلفات ونشرات في عقائد الدين الاسلامي وتوزيعها بشكل مجاني على مختلف انحاء البلاد, وإيفاد عدد من الطلبة النابهين كل عام إلى كلية الشريعة وأصول الدين في الازهر للتخصص في العلوم الدينية والإفادة منهم في حماية الدين والوقوف امام العقائد الفاسدة, وتعين واعظين ومرشدين من ذوي الكفاءة العلمية والأخلاقية لتعليم الناس وإرشادهم لأمور دينهم, وبناء المساجد في الاماكن التي تفتقر لها, وتعمير المساجد والجوامع المهدومة في بغداد كجامع الوزير وأمثاله, وان تعين واعظين في المساجد من اجل ايعاد الناس ايام الجمع وغيرها(٢).

استجابت وزارة المعارف لمطالب الهيئات الادارية للجمعيات الثلاث وشكر وزير المعارف جهود الجمعيات الثلاث وغيرتها على التعليم الديني, ووعدهم بأن الوزارة ستتخذ الاجراءات اللازمة لوضع مادة الدين مكانها اللائق من مناهج الدراسة, إلا ان الوزارة رفضت اتهام الجمعيات في ان الوزارة قد اهملت في السابق هذه المادة في الوقت الذي كانت قد عنيت عناية تامة بهذا الموضوع, فضلا عن اهتمامها كل الاهتمام لغرس الفضائل الدينية والخلقية في نفوس الناشئة, كما ان الكتب الدينية المقررة – التي اشارت اليها الجمعيات في كتابها– هي قيد الطبع, واعتبرت الوزارة انه ليس من الانصاف ان تنسب الجمعيات الاهمال للوزارة, ووعدت الوزارة الجمعيات بأنها جادة في تحقيق كل المطالب وبأنها تهتم كل الاهتمام بهذا الموضوع(٣).

ومن اجل تحقيق بعض مقترحات الجمعيات الثلاث التي قدمتها إلى وزارة الشؤون الاجتماعية, فقد زار وفد من اعضاء جمعية الاداب الاسلامية وجمعية الخدمات الدينية والاجتماعية مديرية الاذاعة اللاسلكية وطلبوا تخصيص وقت لهم في الاذاعة مدة نصف ساعة مرتين في الشهر لكل منهما من اجل تقديم برامج وعظ وإرشاد مجتمعية من دار الإذاعة لأدراك جمعية الاداب اهمية الاذاعة ومدى تأثيرها على مختلف شرائح المجتمع لاسيما وإنها تمثل للكثير منهم انذاك نقطة مركزية في حياتهم, فوافقت مديرية الاذاعة على ذلك وخصصت للجمعيتين نصف ساعة مساء كل خميس لتقديم برامجهما(٤).

---

(١) المصدران نفسهما.

(٢) كتاب جمعية الاداب الاسلامية المركز العام, المرقم(٤٣),المصدر السابق, ص٣–٤؛ مجلة الكفاح, السنة(١), العدد(١٢), بغداد, السبت, ٢٩ ايار ١٩٤٨, ص١٤.

(٣) كتاب وزارة المعارف, بغداد, السكرتارية, المرقم(١٧٠٦٢), المؤرخ في ١٣ حزيران ١٩٤٨, الى رؤساء الهيئات الادارية للجمعيات الثلاث(الاداب الإسلامية الهداية الإسلامية الشبان المسلمين), اوراق خاصة بحوزة جمعية الشبان المسلمين في بغداد.

(٤) كتاب مديرية الاذاعة اللاسلكية, المرقم(٣٨), المؤرخ في ١٨ ايلول ١٩٤٨, الى جمعية الشبان المسلمين, اوراق خاصة بحوزة جمعية الشبان المسلمين في بغداد.

وفي السياق ذاته ومن اجل التعريف بفعاليات الجمعية الدينية, وتذكيرهم بقيمها وأهميتها لدى المسلمين لاسيما وان هذه الفعاليات هي جزء من الدعوة الاسلامية الذي وجب على الجمعية حسن عرضها, فقد طلبت ادارة الجمعية من دار الاذاعة نقل فعالياتها الدينية كالاحتفال بالمولد النبوي والإسراء والمعراج وغيرها, حتى تصل إلى اكبر شريحة من الناس ويحقق بذلك اصر التواصل مع مختلف شرائح المجتمع, فوافق دار الاذاعة على ذلك وكان من بين الاحتفالات التي نقلتها الاذاعة للجمعية, احتفال الجمعية بالمولد النبوي والذي اقامته الجمعية مساءا في قاعة الملك فيصل في يوم ١٤ كانون الثاني ١٩٤٩[١].

كما كان من معالجات الجمعيات الثلاث لمقترحاتها إلى وزارة الشؤون الاجتماعية رفضها لمشروع النادي الرياضي الذي فتح مسبحه امام الرجال والنساء على السواء وتحديد اجور مخفضة للنساء تشجيعا لهن لارتيادهم هذا المكان, واعتبرت الجمعيات الثلاث ان هذا العمل ما هو إلا وسيلة من وسائل الرذيلة قد البست ثوبا من تنشيط الروح الرياضية, وقد ارسلت الجمعيات برقية مشتركة في تموز ١٩٤٨ إلى رئيس الوزراء ووزراء الداخلية والمعارف والشؤون الاجتماعية تطالب بمنع ارتياد النساء إلى مسبح الامانة وكان مما جاء في نص المذكرة: "ان جمعياتنا ترى نفسها مسؤولة امام الله والدين وجمهور المسلمين ان لم تقم بواجبها من الارشاد إلى مواطن الفساد, وان مبادئها لتحتم عليها ان تحافظ على الاداب الاسلامية وتحث المسؤولين على مراعاتها وألا يفسحوا المجال للعابثين بها, لذلك نرجو من فخامتكم اصدار الاوامر إلى الجهات المختصة لمنع ارتياد النساء مسبح الامانة منعا باتا كما ننتظر من فخامتكم بما نعهده فيكم من غيرة على الاصلاح الخلقي ان تمنع الحفلات التي يقصد منها في الظاهر مساعدة المشاريع الخيرية وفي باطنها اشاعة للرذيلة ..."[٢].

ثانيا. موقف الجمعية من فتح السينما في الاعظمية

ان مما لا يختلف عليه اثنان هو ما تؤديه دور السينما من دور فعال ومؤثر في توجيه المجتمعات بصورة عامة والشباب بصورة خاصة والتأثير عليهم في مجال العقائد والأخلاق والسلوك والاقتصاد وأصبح ما تعرضه دور السينما من افلام لا تخدم قضايا الامة بل انها تتجاهلها, ويتعمد بعضها الاضرار بالدين والقيم والأعراف, وهذا ما استنكرته جمعية الاداب الاسلامية عندما اقدمت احدى الشركات الخاصة على فتح دار للسينما في الاعظمية التي كانت قد بدأت بأنشائه منذ عام ١٩٤٧, ورأت الجمعية في هذا المشروع انه استهداف للقيم الاخلاقية والدينية والعادات والتقاليد, لذلك دعت الجمعية لاسيما فرعها في الاعظمية اهالي الاعظمية الوقوف امام هذا الخطر الذي يهدد مدينتهم, ورفعوا سوية عريضة احتجاج إلى رئيس الوزراء عام ١٩٤٨ موقع عليها عدد من اهالي الاعظمية قدر عددهم ب (١٠٠٠) شخص, أملين فيها من رئيس الوزراء الوقوف مع اهالي الاعظمية في مطالبهم, وإصدار اوامره في اغلاق دار السينما بشكل نهائي, وكان مما جاء في نص العريضة :"لا يخفى على فخامتكم ما لدور السينما من الاثر الفعال في تهديم اخلاق الناس وخاصة الناشئة لما لها من الاثر السيئ في غرس الطبائع الفاسدة,

(١) كتاب دار الاذاعة اللاسلكية, مديرية الفعاليات العامة, بغداد, المرقم(٢٠), المؤرخ في ٨ كانون الثاني ١٩٤٩, الى مديرية البرق والبريد العامة, اوراق خاصة بحوزة جمعية الشبان المسلمين في بغداد.

(٢) مجلة الكفاح, السنة(١), العدد(١٣), بغداد, الثلاثاء, ٦ تموز ١٩٤٨, ص١٧.

ولا يخفى على فخامتكم ان الاعظمية معقل من معاقل الاسلام ومدرسة للفضيلة وقد بقيت بعيدة عن غزو هذه الدور المحطمة للأخلاق حتى حدث في العام الماضي قيام شركة ببناء دار سينما في هذه البقعة الطاهرة المقدسة", واعتبرت العريضة ان فتح السينما في الاعظمية هو معناه تحطيم احد معاقل الاخلاق في المدينة[١].

كما ايد فرع الجمعية في الكرخ مطالب اهالي الأعظمية, وأرسل الفرع بدوره برقية إلى رئيس الوزراء ووزارة الداخلية وجمعية الاداب الاسلامية المركز العام وفرع الجمعية في الأعظمية, بين فيها مخاطر فتح دور السينما ومخالفته لقوانين مديرية الأوقاف وكان مما جاء في البرقية :"ان فرع الكرخ يؤيد مضبطة الأعظمين بإلغاء امتياز السينما لأنها مفسدة لم يسبق اظهارها في ذلك البلد المقدس ومخالفة للمادة (٣٤) من نظام العتبات المقدسة, ودرء المفاسد اولى من جلب المنافع"[٢].

كما طالب فرع الجمعية في الاعظمية رئيس جمعية الشبان المسلمين بتشكيل لجنة من اعضاء الجمعية لغرض مقابلة رئيس الوزراء والمراجع العليا لإيصال مطالب اهالي الاعظمية بشأن السينما المنوي فتحها لاسيما وان فرع الجمعية عهد على جمعية الشبان المسلمين – على حد قوله– " غيرتها على الدين وبأنها سوف لا تتأخر عن تأدية هذا الواجب الديني"[٣].

ثالثا. الجمعية وقانون العتبات المقدسة

اهتمت جمعية الاداب الاسلامية بالأماكن المقدسة التي اعتبرتها شاهد تاريخي على التاريخ الإنساني ولما كانت مدينة الاعظمية مركز استقطاب للزوار لما تمثله من اهمية في جميع مجالات الحياة الانسانية التاريخية والجغرافية والدينية والثقافية والمعمارية, لذلك انصب اهتمام جمعية الاداب على كيفية ابقاء تلك المدينة بما فيها من عتبات مقدسة من اضرحة لعدد من الائمة ومساجد على افضل وأروع صورة ممكنة, لاسيما وان الاهتمام بهذه المدينة هو اهتمام قديم يرجع إلى العهد العثماني الذي اعتبرها من الاراضي المقدسة التي يمنع فيها كل ما يمس كرامتها وقدسيتها[٤], إلا ان قانون العتبات المقدسة الذي صدر عام ١٩٤٨ ولاسيما المادة(٣٥) منه, والقاضية بتنظيم شؤون الزيارات في العتبات المقدسة وتحديد مسؤوليات الموظفين والمستخدمين فيها ومراعاة آداب الزيارة فيها وصيانة حريتها وحرمة البلدة الكائنة فيها, إلا ان هذا القانون لم يشمل مدينة الاعظمية رغم شمول العتبات في النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء, رغم اعتراف القانون ذاته في المادة (٣٤) بقدسية مدينة الاعظمية ومنع كل ما يمس كرامتها وقدسيتها[٥].

---

(١) كتاب مقدم وموقع عليه من اهالي الاعظمية وجمعية الاداب الاسلامية فرع الاعظمية, مؤرخة عام ١٩٤٨, الى رئيس الوزراء, اوراق خاصة بحوزة جمعية الشبان المسلمين في بغداد.

(٢) جريدة لواء الاستقلال, السنة(٣), العدد(٤٦٦), بغداد, الخميس ٢ ايلول ١٩٤٨.

(٣) كتاب جمعية الاداب الاسلامية فرع الاعظمية, المرقم(٢٢), المؤرخ في ١٧ اب ١٩٤٨, الى رئيس جمعية الشبان المسلمين, اوراق خاصة بحوزة جمعية الشبان المسلمين في بغداد.

(٤) محمود شكري الالوسي, تاريخ مساجد بغداد وأثارها, تحقيق عبد الله الجبوري, ط١(بغداد: ٢٠١٠) ص٤٠-٦٠.

(٥) محمد احمد العمر, الدليل لإصلاح الأوقاف (بغداد: مطبعة المعارف, ١٩٤٨) ص٢٧-٣٧.

مما حدا بجمعية الاداب الاسلامية بإرسال برقية مشتركة مع جمعيتي الهداية الاسلامية والشبان المسلمين في ١٠ نيسان ١٩٤٩ إلى رئيس الوزراء بضرورة ادخال العتبات المقدسة في الاعظمية لاسيما مسجدي الامام الاعظم ومسجد الشيخ عبد القادر الكيلاني ضمن قانون العتبات المقدسة ولاسيما المادة (٢) التي تنص على تعمير العتبات المقدسة, راجية من رئيس الوزراء التأييد والمؤازرة والإيعاز لاتخاذ الاجراءات التشريعية اللازمة[١].

وفي السياق ذاته ارسل نجم الدين الواعظ (رئيس فرع جمعية الاداب في الاعظمية) برقية مماثلة إلى رئيس الوزراء مبينا فيها قداسة هذه المدينة وهي تضم رفات الامامين ابي حنيفة النعمان والإمام احمد بن حنبل, ورفات عدد من العلماء الإعلام طالبة منه شمول هذه المدينة بهذا النظام اسوة بالأماكن المقدسة الاخرى[٢].

وقد عرض فرع الجمعية في الاعظمية البرقية التي ارسلها إلى رئيس الوزراء على جمعية الشبان المسلمين لغرض مؤازرة الفرع وإرسال برقية مماثلة باسم جمعية الشبان المسلمين إلى رئيس الوزراء حول الموضوع ذاته, معتبرا فرع الجمعية ان هذا الامر هو "واجب ديني" فرض على الجميع عدم التأخر عن ادائه[٣].

رابعا. موقف الجمعية من الافكار الهدامة

غزا العالم الاسلامي الكثير من الافكار الهدامة لصرف المسلمين عن دينهم ومسخ هويتهم وتغيير انتماءاتهم من اجل تفتيت الامة الاسلامية وإضعافها وإبعادها عن واقعها وإشغالها بنفسها, ومن هذه الافكار (البهائية) التي روجت لها عدد من الاصدارات والشخصيات ومنها كتاب (هذا ما وعد الرحمن, موعود كل الازمنة) لمؤلفة جورج تاوزند ونقلته إلى العربية بهية فرح الله زكي الكردي, وكان مما اثار جمعية الاداب الاسلامية قيام هذه المترجمة بإلقاء احاديث من دار الاذاعة في مواضيع تربية الأطفال وقد اتهمتها الجمعية بأنها تحاول من خلال هذه الاحاديث افساد عقائد المسلمات الناشئات وبث الفوضى الاخلاقية بينهن وصدهن عن الهدى, فضلا عن جعل بيتها وكرا لأفكارها الضالة التي تبثه بين المدرسات والطالبات[٤].

وقد اعتبرت جمعية الاداب الاسلامية الافكار التي حملتها المترجمة فضلا عن الافكار التي جاءت في الكتاب المذكور آنفا من خلال برقية مشتركة مع جمعيتي الهداية الاسلامية والشبان المسلمين إلى وزير المعارف– انه

(١) برقية مشتركة من قبل رئيس جمعية الاداب الإسلامية ورئيس جمعية الهداية الإسلامية ورئيس جمعية الشبان المسلمين, مؤرخة في ١٠ نيسان ١٩٤٩, الى رئيس الوزراء العراقي, اوراق خاصة بحوزة جمعية الشبان المسلمين في بغداد.

(٢) كتاب جمعية الاداب الاسلامية فرع الاعظمية, المرقم(١٠), المؤرخ في ١٥ نيسان ١٩٤٩, الى رئيس الوزراء العراقي, اوراق خاصة بحوزة جمعية الشبان المسلمين في بغداد.

(٣) كتاب جمعية الاداب الاسلامية فرع الاعظمية, المرقم(١٣), المؤرخ في ١٦ نيسان ١٩٤٩, الى رئيس جمعية الشبان المسلمين, اوراق خاصة بحوزة جمعية الشبان المسلمين في بغداد.

(٤) برقية مشتركة بين كل من رئيس جمعية الاداب الإسلامية ورئيس جمعية الهداية الإسلامية ورئيس جمعية الشبان المسلمين, مؤرخة في ١٦ نيسان ١٩٤٩, إلى وزير المعارف العراقية, اوراق خاصة بحوزة جمعية الشبان المسلمين في بغداد.

"عداء صارخ لدين الدولة الرسمي وتكذيب لنبيه وهدم لوحدة المسلمين", ونبهت البرقية وزارة المعارف في ضرورة ايقاف نشاط هذه المترجمة لما تحمله من افكار تدعوا إلى تفريق الكلمة وإثارة النعرات بين ابناء المجتمع الواحد[١].

المحور الخامس: موقف الجمعية من القضايا الاسلامية

اولا. موقف الجمعية من قضية فلسطين

اصدرت الجمعية العمومية للأمم المتحدة في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ قراراً بتقسيم فلسطين بين العرب والصهاينة[٢], وقد انعكس تأثير القرار على المجتمع العراقي الذي كان قد رفض هذا القرار, فبعد صدور قرار لجنة التحقيق الموفدة من قبل الامم المتحدة حول تبني قرار التقسيم عام ١٩٤٧[٣]. استنكرت جمعية الاداب هذا المشروع واعتبرته في حقيقته ونتائجه عدوان صارخ على حقوق العرب والمسلمين في فلسطين, وحذرت الجمعية بأن هذا المشروع سيفضي إلى "مقاومة" ابناء العروبة والإسلام, وبأنه سيؤدي إلى "اضطراب عام في العالم الإسلامي[٤]. وكان مما جاء في برقيتها: "ان جمعية الاداب الاسلامية تعرب عن اشد استنكارها لمشروع لجنة التحقيق الموفدة من قبل هيئة الامم المتحدة ذلك المشروع الذي هو في حقيقته ونتائجه عدوان صارخ على حقوق العرب والمسلمين في فلسطين البلد المقدس, وان تطبيق هذا المشروع الجائر سيقابل من ابناء العروبة والإسلام بالمقاومة وسيؤدي حتما إلى اضطراب عام في العالم الإسلامي وقد ارسلت نسخة من احتجاجها إلى المفوضيات العربية والعالمية والسفارات البريطانية والأمريكية واللجنة العربية العليا[٥]. وقد ردت اللجنة العليا بممثلها محمد امين الحسيني(مفتي فلسطين) على برقية الجمعية وهو تعبر فيها عن شكرها وامتنانها لموقف الجمعية في استنكارها على قرار لجنة التحقيق الدولية بحق عرب فلسطين, وتأييدها لإخوانهم الفلسطينيين في قضيتهم[٦].

كما وجه الزهاوي (رئيس جمعية الاداب الاسلامية) نداء الى المسلمين جاء بعنوان (لم يبق امامكم إلا الجهاد) دعا فيه المسلمين كافة إلى مواجهة قرار هيئة الامم المتحدة بتقسيم فلسطين وإنشاء حكومة صهيونية في ارض فلسطين, ودعاهم إلى ازالة هذا المنكر بكل ما أوتوا من حول وقوة, كما دعاهم إلى التمسك بفريضة الجهاد المحتمة على كل قادر عليها, وحذرهم من ترك الجهاد لان في الترك الذل والخذلان ولا يخلف عنه إلا المنافقون الذين

---

(١) برقية مشتركة بين كل من رئيس جمعية الاداب الإسلامية ورئيس جمعية الهداية الإسلامية ورئيس جمعية الشبان المسلمين, مؤرخة في ١٦ نيسان ١٩٤٩, المصدر السابق.

(٢) جريدة فتى العراق, العدد(١٢٧٥), الموصل, ١ كانون الاول ١٩٤٧؛ مجموعة من الباحثين, القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني, ج:١(بيروت:١٩٨٣) ص٥٢٧؛ طاهر خلف البكاء, مشاريع تقسين فلسطين ١٩٣٦-١٩٤٨, رسالة ماجستير, كلية الاداب(جامعة الموصل:١٩٨٣) ص٢٢١-٢٣٢.

(٣) للمزيد ينظر: وليد الخالدي, "عودة الى قرار التقسيم ١٩٤٧", مجلة دراسات فلسطينية, المجلد (٩), العدد(٣٣), ١٩٨٨, ص٣-١٢.

(٤) جريدة لواء الاستقلال, السنة(٢), العدد(١٧٨), بغداد, الثلاثاء, ٩ ايلول ١٩٤٧.

(٥) المصدر نفسه؛ مجلة الكفاح, السنة(١), العدد(٢), بغداد, الجمعة, ١٢ ايلول ١٩٤٧, ص٢.

(٦) مجلة الكفاح, السنة(١), العدد(٤), بغداد, الاثنين, ٢٩ ايلول ١٩٤٧, ص٢.

اسلموا بألسنتهم ولم تؤمن قلوبهم[١]. كما دعت الجمعية إلى مقاطعة البضائع الصهيونية ومقاطعة باعتها ومروجيها, وتوحيد الكلمة ولم الصفوف ازاء الأعداء وإقران القول بالعمل في نصرة الفلسطينيين في خوض غمار الجهاد بدلا من الاكتفاء بالمظاهرات وإلقاء الخطب[٢].

ومع بدء العمليات العسكرية بين الجيوش العربية والصهيونية في فلسطين عام ١٩٤٨, بادرت جمعية الاداب الاسلامية إلى دعوة علماء الدين في بغداد والكاظمية والاعظمية لحضور مؤتمرها التي عقدته في مقرها في يوم الخميس الموافق ٢٩ نيسان ١٩٤٨, لغرض التباحث حول السبل في تقديم المساعدة للمجاهدين مادياً ومعنويا وما يجب على العلماء فعله تجاه ذلك, وقد اصدر المؤتمر قرارات عدة منها مطالبة الحكومة بتدريب الطلاب القادرين على حمل السلاح وتنظيم قوات خاصة منهم على اساس نظام الفتوة او غيره حسب ما تراه الجهات المختصة وممكن التنفيذ, ورفع برقية عن المجتمعين بخصوص ذلك إلى الحكومة لاتخاذ الاجراءات اللازمة فضلا عن ارسال صورة من البرقية إلى وزير المعارف, كما اتفق المجتمعون على ارسال برقية إلى ملوك وأمراء ورؤساء الدول العربية والإسلامية كافة, وكان مما جاء في نص البرقية: "تلبية لداعي الجهاد المقدس والدفاع عن المسجد الاقصى يدعو علماء الدين ببغداد(جلالتكم-فخامتكم-سموكم) لنجدة فلسطين بالمال والسلاح والرجال" [٣].

ومن مقررات المؤتمر ايضا ارسال وفود إلى الوية العراق لجمع التبرعات من مال وسلاح لإغاثة فلسطين, فسافر الوفد الاول إلى الالوية الشمالية (كركوك والسليمانية واربيل والموصل) وضم امجد الزهاوي, ومحمد القزلجي, وعبد القادر الخطيب وفؤاد الالوسي, اما الوفد الثاني فسافر إلى لواء الدليم وضم نجم الدين الواعظ, وحامد الملا حويش, ونوري الملا حويش, ومحمود الملا حمادي, في حين سافر الوفد الثالث إلى لواء ديالى وضم قاسم القيسي, ومصطفى الشيخ صالح, وعبد الرحمن الدوري, وشاكر البدري[٤]. وقد استطاع وفد لواء الدليم لوحده على سبيل المثال من جمع مبلغ قدر بأكثر من خمسة ألاف دينار[٥].

ثم انتخب المجتمعون من بينهم لجنة مركزية يودع اليها تنفيذ المقررات واتخاذ جميع الوسائل والطرق لمساعدة فلسطين بالمال والسلاح والرجال, اما اعضاء اللجنة فهم امجد الزهاوي, وقاسم القيسي, وحمدي الاعظمي, ومحمد صادق الصدر, وراضي الحيدري, وعاصم الكيلاني, وعبد الجليل جميل, ونجم الدين الواعظ وبهاء الدين الشيخ سعيد, وعبد العزيز الشواف, وكمال الدين الطائي, وقد اخذ اعضاء اللجنة يوالون اجتماعاتهم في كل يوم ويقررون ما يجب اتخذه في هذا السبيل.

وكان من جملة ما قرروه مقابلة اعضاء اللجنة لرئيس الوزراء سيد محمد الصدر(٢٩ كانون الثاني ١٩٤٨-٢٦ حزيران ١٩٤٨) وبيان وجهة نظر المؤتمر في وجوب بذل اقصى ما يمكن لمساعدة فلسطين في قضيتها, فوعدهم

---

(١) مجلة الكفاح, السنة(١), العدد(٩), المصدر السابق, ص١٦.
(٢) مجلة الكفاح, السنة(١), العدد(١٠), بغداد, الجمعة, ٢٦ كانون الاول ١٩٤٧, ص٧-٨.
(٣) مجلة الكفاح, السنة(١), العدد(١٢), بغداد, السبت, ٢٩ ايار ١٩٤٨, ص٨-١٥.
(٤) المصدر نفسه, ص١٤؛ جريدة الهدى, السنة(٢), العدد(٧٤), الموصل, الأربعاء ٢٦ ايار ١٩٤٨.
(٥) مجلة الكفاح, السنة(١), العدد(١٣), المصدر السابق, ص٢٠.

الاخير خيرا, ثم قابل اعضاء اللجنة وزراء المفوضين للدول العربية والإسلامية في بغداد وبينوا لهم ضرورة التوسط لدى حكوماتهم في العمل والتكاتف وتوحيد القوى لإنقاذ فلسطين, فوعدوا اعضاء اللجنة بتنفيذ مطلبهم(١).

وبسبب تردي اوضاع اللاجئين الفلسطينيين الذين وصلوا إلى بغداد, وجهت جمعية الاداب الاسلامية دعوة إلى خطباء الجوامع في بغداد لجمع الكلمة وتنظيم الجهود في سبيل جمع الاعانات والتبرعات, وقد افتتح امجد الزهاوي التجمع بكلمة دعا فيها إلى دعم اللاجئين الذين وصلوا إلى بغداد وهم في امس الحاجة إلى الاغاثة والمؤنة والمواساة, وطلب من الخطباء مؤازرتهم وحث الناس في خطب الجمعة على بذل المساعدة لإخوانهم, فرحب الجميع بهذا الطلب وكانت خطبهم في الجمع التي اعقبت هذا التجمع تدور حول هذا الموضوع وتسابق المصلون إلى التبرع بما لديهم بعد انتهاء الصلاة حتى تجمع لدى الجمعية مبلغ (٩١٤) دينارا اشترت به اطوالا من الاقمشة وقدمتها إلى للاجئين لا كسائهم(٢).

وفي مواصلة لجهود اللجنة المنبثقة عن مؤتمر العلماء (المشار اليه سابقا) وبعد اجتماع عقد لاحقا تقرر انتخاب لجنة تنفيذية لتقوم بما يلزم عمله لجمع التبرعات المالية والعينية وتقديمها إلى اللاجئين, وقد انتخبت اللجنة من قاسم القيسي, وامجد الزهاوي, وحمدي الاعظمي, ونجم الدين الواعظ, وعبد الرسول كاشف الغطاء, ومحمد مهدي الأصفهاني, وكاظم آل نوح, وحامد الملا حويش, ومحمد راضي الحيدري, ومحمد الخلاني, ومحمد صالح الجرجيس, وآخرين, وتشكلت من هذه اللجنة لجان فرعية لمختلف المهن والحرف والأصناف لحثهم على التبرع, فاختيرت لجنة من صنف العطارين ولجنة من صنف (الاطرقجية والخردفروشية) وغيرها, وقد سلمت التبرعات التي جمعتها هذه اللجان إلى مديرية اللاجئين في وزارة الدفاع(٣).

لم تكتف الجمعية بذلك بل حاولت ايصال رسالتها في دعم الفلسطينيين في قضيتهم إلى خارج حدود العراق من خلال سفر الزهاوي (رئيس الجمعية) يرافقه فؤاد الالوسي في ايلول ١٩٤٨ إلى حلب ومن هناك إلى الشام ثم بيروت ومن بعد إلى القاهرة للاتصال برجال الحركة الاسلامية في تلك الاقطار ومبادلة الرأي مع الجماعات والمؤسسات الدينية من اجل ان تتآزر الجهود وتتعاون في سبيل خدمة المسلمين في قضيتهم(٤).

ثانيا. موقف الجمعية من قضايا الهند وباكستان

يرجع اهتمام جمعية الاداب الاسلامية بقضايا المسلمين في باكستان مع بدء اعلان استقلال باكستان عام ١٩٤٧, والنزاع الذي خلفه التقسيم بين الهند وباكستان حول مسألة كشمير (في اب من ذلك العام) التي لم يتقرر وضعها في مرحلة التقسيم سواء بالانضمام إلى الهند او إلى باكستان وخاصة ان غالبية سكانها من المسلمين في حين كانت الادارة الحاكمة من الهنود الهندوس مما سبب ذلك حدوث اضطرابات وصدامات مسلحة بين المسلمين

---

(١) مجلة الكفاح, السنة(١), العدد(١٢) , المصدر السابق, ص١٥.

(٢) مجلة الكفاح, السنة(٢), العدد(١), المصدر السابق, ص٢٢؛ جريدة الهدى, السنة(٢), العدد(٩٣), الموصل, الموصل, الأحد ٥ ايلول ١٩٤٨.

(٣) مجلة الكفاح, السنة(٢), العدد(١), المصدر السابق, ص٢٢.

(٤) المصدر نفسه, ص٢٢.

والحكام الهنود, اتهمت الحكومة الباكستانية على اثرها الجهات الحكومية الهندية بإحداث ابادة جماعية بحق المسلمين في كشمير[١].

مما جعل جمعية الاداب الاسلامية ترفع احتجاجها على المذابح التي تعرض لها المسلمين في الهند على يد السيخ الهنود في برقية احتجاج رفعتها إلى جواهر لآل نهرو(رئيس وزراء الهند بعد الاستقلال), وكارامشاند غاندي(الزعيم الروحي للهند) جاء فيها: "ان المركز العام لجمعية الاداب الاسلامية في العراق يحتج بشدة على المذابح المرعبة للرجال والنساء والأطفال المسلمين في الهند بيد السيخ والهندوس ذلك العمل الاجرامي والوحشي, نرجو حماية المسلمين في الهند وتطبيق العدل والاقتصاص من الجناة, وإذا لم تقوم حكومة الهند بحماية اخواننا المسلمين سنحمل حكوماتنا الاسلامية على رفع القضية لهيئة الامم المتحدة لتطبيق العدل..."[٢].

كما ارسلت الجمعية برقية إلى محمد علي جناح(رئيس حكومة باكستان ١٩٤٧-١٩٤٨) قالت فيها: "لقد بلغنا في العراق ما يجري من المذابح لإخواننا المسلمين في الهند مما ادمى لها القلوب وأثار الالم والأحزان, نؤكد لكم بأننا سنعمل كل ما في وسعنا لمساعدتكم"[٣].

كما استنكرت جمعية الاداب الاسلامية العدوان الذي حصل على امارة حيدر آباد بعد ان ساء الهند استقلال الامارة فبدأت تبحث عن ذرائع للتدخل بها, فادعت اضطراب الامن في الامارة وان سكانها من الهنود يلاقون اضطهاداً من الاقلية المسلمة, وبدأت في نيسان ١٩٤٨ تلوح باقتحام الامارة فاستغلت وفاة محمد علي جناح حاكم باكستان فانتهزت هذه الفرصة واقتحمت حيدر اباد في ١٣ اب ١٩٤٨ ورغم مقاومة الاخيرة مدة خمسة اشهر إلا ان جيشها استسلم امام قوة الهند[٤]. فأرسلت الجمعية برقية استنكار إلى حاكم الهند ورئيس وزرائها جاء فيها: "ان موقف حكومتكم العدواني ضد حكومة حيد اباد مما اوجب عظيم الاستياء لدى جمهور المسلمين بالعراق, ان جمعية الاداب الاسلامية ببغداد تنتظر منكم تغير هذا الموقف بما يزيل هذا الاستياء"[٥]. كما ارسلت برقية اخرى إلى حاكم امارة حيد اباد تؤيده في نضال امارته ضد عدوان الهند عليهم, وكان مما جاء فيها: "ان جمعية الاداب الاسلامية ببغداد تؤيدكم في نضالكم ضد عدوان حكومة الهند الذي كان مبعث الاستياء العظيم لدى جمهور المسلمين بالعراق"[٦].

ابدت جمعية الاداب الاسلامية اهتماما وترحيبا لقضايا اخرى لباكستان منها ترحيبها ببعض زعماء باكستان الذين زاروا العراق فأقامت الجمعية لهم احتفالات تكريمية لهم في سبيل توثيق العلاقات بين الجمعية والمسلمين

---

(١) احسان حقي, تاريخ شبه الجزيرة الهندية الباكستانية, ط١(بيروت: مؤسسة الرسالة, ١٩٧٨) ص١٥٠؛ ستار جبار علاي الدليمي, تطور النظام السياسي في باكستان ١٩٤٧-١٩٩٧, رسالة ماجستير (غير منشورة), كلية العلوم السياسية(جامعة بغداد: ١٩٩٨) ص٥١.

(٢) مجلة الكفاح, السنة(١), العدد(٤), المصدر السابق, ص١٥.

(٣) المصدر نفسه؛ مجلة الكفاح, السنة(١), العدد(٧), بغداد, السبت, ٢٥ تشرين الثاني ١٩٤٧, ص١٥.

(٤) احسان حقي, مأساة كشمير المسلمة, (السعودية: الدار السعودية للنشر والتوزيع, ١٩٧٠) ص٣٥-٧١.

(٥) مجلة الكفاح, السنة(١), العدد(١٣), المصدر السابق, ص١٤.

(٦) المصدر نفسه.

كافة, وقد استغلت الجمعية بعض حفلاتها الترحيبية في عرض القضية الفلسطينية عليهم وجعل القضية تأخذ بعداً اسلاميا في الاهتمام(١).

كالحفل الذي اقامته الجمعية بالمشاركة مع عدد من الجمعيات الاسلامية في العراق في ١٨ ايلول ١٩٤٨ للاحتفاء بالزعيم الباكستاني خليق الزمان (رئيس العصبة الاسلامية) في حديقة قاعة الملك فيصل الثاني(٢).

وفي سبيل تعزيز روابط الاخوة الاسلامية قدمت الجمعية واجب العزاء في حضورها لمجلس العزاء الذي اقامته الرابطة الاسلامية الباكستانية في بغداد(٣). بمناسبة وفاة الزعيم الباكستاني محمد علي جناح عام ١٩٤٨ والذي اعتبرته الجمعية زعيم وطني حمل عبء الكفاح والجهاد في سبيل تأسيس دولة باكستان الاسلامية حتى تكافلت جهوده بالنجاح, وفي مقابل ذلك ابدى تصدق حسين القادري (رئيس الرابطة) شكره وثناءه لمواقف الجمعية المشرفة في دعم قضايا باكستان وحرصها على تعزيز اواصر الاخوة بين العراق وباكستان(٤).

وفي الوقت ذاته ارسلت الجمعية برقية تعزية إلى الحكومة الباكستانية لوفاة زعيمها وكان مما جاء في البرقية: "لقد خسر العالم الاسلامي بوفاة المرحوم محمد علي جناح القائد الاعلى لحكومة باكستان الاسلامية قائدا من قواده كان يأمل ان يرى على يديه الخير والإصلاح... ان الهند التي تغلي الان كالمرجل لتوالي اعتداء الهندوسيين على المسلمين في مختلف انحاء الهند وأظهرها الاعتداء على مملكة حيدر آباد وكشمير, كانت هذه البلاد ترى ان خلاص المسلمين هناك سيتم على يد زعيمها الراحل, ولكن الخير والبركة في اخوان محمد علي الذين يترقب العالم الاسلامي ان ينهضوا بباكستان ويدفعوها إلى القوة والسعادة والهناء..."(٥).

وعلى اثر تزايد افكار الحركة الاحمدية او القاديانية(٦). في باكستان وتغلغلها داخل مفاصل الدولة, شاركت جمعية الاداب الاسلامية في المؤتمر الذي دعت له الاوقاف العامة في ١١ تشرين الاول ١٩٤٨ والذي تناول موضوع نشاط القاديانيين وخطورتهم وسبل التصدي لهذه الحركة, وانفض المؤتمر بتوقيع برقية مشتركة موجهة إلى الجمعية الاسلامية الباكستانية– فضلا عن برقية ارسلتها جمعية الاداب بشكل منفرد– تحذرها من نشاط القاديانيين وضرورة التخلي عنهم لأنها تهدد كيان تلك الجمعية من جهة وتعرض العلاقات بين مسلمي العراق والدولة

---

(١) جريدة لواء الاستقلال, السنة(٢), العدد(١٩٤), بغداد, الأحد ٢٨ ايلول ١٩٤٧.

(٢) كتاب جمعية انقاذ فلسطين, المرقم(٦٢٣أ), المصدر السابق؛ مجلة الكفاح, السنة(٢), العدد(٢), المصدر السابق, ص٣٨.

(٣) ستار جبار علاوي, باكستان دراسة في نشأة الدولة وتطور التجربة الديمقراطية,(دار الجنان للنشر والتوزيع, ١٩٦٣) ص١٢٢.

(٤) جريدة لواء الاستقلال, السنة(٣), العدد(٤٧٨), بغداد, الخميس, ١٦ ايلول ١٩٤٨؛ جريدة اليقظة, السنة(٣), العدد(٤١٤), بغداد, الخميس, ١٩ ايلول ١٩٤٨.

(٥) مجلة الكفاح, السنة(٢), العدد(١), المصدر السابق, ص١٧.

(٦)القاديانية حركة دينية منحرفة نشأت على يد مرزا غلام احمد القادياني عام ١٩٠٠ في شبه القارة الهندية, بدعم وتخطيط من الاستعمار البريطاني, دعت الحركة بأنها مكملة لنبوة الرسول محمد صل الله عليه وسلم, وجاءت بأفكار مناقضة للإسلام, لهم نشاط واسع في الهند وباكستان وأفريقيا, ينظر في ذلك: أبو الحسن علي الحسني الندوي, القادياني والقاديانية دراسة وتحليل, ط٣(جده: الدار السعودية للنشر: ١٩٦٧)؛ إحسان الهي ظهير, القاديانية دراسات وتحليل, ط١(باكستان: إدارة ترجمان السنة, ١٩٨٤).

الباكستانية الاسلامية إلى التوتر من جهة أخرى واعتبرت البرقية ان التعاون مع هؤلاء هو ما لا يرضاه الدين بل يستنكره(١).

ثالثا. موقف الجمعية من العدوان الهولندي على اندونيسيا ١٩٤٩

على اثر العدوان الهولندي على اندونيسيا والتي كانت قد حصلت على استقلالها منذ عام ١٩٤٥, وفرضها حصاراً بحرياً عليها خلال عام ١٩٤٨ وإلقاء القبض على رئيسها وزعيمها الوطني احمد سكارنو(١٩٥٠-١٩٦٧) وعدد من اعوانه وزجهم بالسجون(٢). استنكرت جمعية الاداب الاسلامية هذا العدوان وأرسلت برقية مشتركة مع عدد من الجمعيات الاسلامية إلى سكرتير منظمة الامم المتحدة وطالبته بالتدخل لمنع هذا العدوان وإعادة الحرية للاندونيسيين, كما بعثت الجمعية برقية اخرى إلى رئيس الحكومة الهولندية استنكرت فيها اقدام بلاده على هذا العدوان(٣).

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج جاءت كالأتي:

١- ان تأسيس جمعية الاداب الاسلامية جاء نتيجة للواقع المؤلم الذي يمر به البلاد, لاسيما التيار الجارف الذي بدأ يهدد الاخلاق الاسلامية وسلوكياته من جميع جهاته, لذا اجتهدت الجمعية وسعت في ابراز العقيدة الاسلامية الصحيحة وبث الاداب الاسلامية والأخلاق الفاضلة والسعي لإنارة الافكار بالمعارف بوسائل وسبل مختلفة وفق نظامها الاساس الداخلي وبجهد متواصل وحثيث من مركزها العام وفروعها المنتشرة في مختلف الوية العراق.

٢- برزت هذه الدراسة مدى عمق المكون الديني في العمل الاصلاحي والفكري الاسلامي في العراق ومدى فعاليته وأثره ألاجتماعي وعمق ادراك علماء الدين ومثقفي المدينة لأهمية العمل, ولكون اغلب اعضاء الجمعية من النخب المثقفة اعطى للجمعية ثقة اجتماعية وفكرية وجعلها مقبولة اجتماعيا, واستطاعت بذلك خلق رأي عام اسلامي يفهم الاسلام صحيحا مستمدا من القرآن الكريم والسنة الشريفة مما كان لها دور في اليقظة الاسلامية المعاصرة.

٣- ان اهتمام جمعية الاداب الاسلامية في اصلاح الاوضاع الاجتماعية في العراق عكست حاجة حقيقية للمجتمع آنذاك, فأصبح على الجمعية لزاماً ان تصوغ دراسة علمية مدروسة لوضع سياسات الاصلاح الاجتماعي في اطار اتجاهات التغيير بما يتناسب مع البيئة العراقية, بالتعاون والتنسيق مع عدد من الجمعيات الاسلامية لتكون قادرة على الاخذ بزمام المبادرة والاحتواء لاسيما اصلاح الاوقاف والمعارف وعدد اخر من المؤسسات الحيوية في المجتمع, ومحاربة السلوكيات المنحرفة التي تستهدف القيم الاخلاقية

---

(١) مجلة الكفاح, السنة(٢), العدد(٣), المصدر السابق, ص٥٣-٥٤.

(٢) ابو الفتوح عطيفة, "اندونيسيا", مجلة الرسالة, العدد(٩٨٨), القاهرة, ٩حزيران ١٩٥٢.

(٣) جريدة صوت الأهالي السنة(١٥), العدد(١٧٠٨), بغداد, الجمعة, ٧ كانون الثاني ١٩٤٩.

والدينية والعادات والتقاليد, كموقفها من فتح دار السينما في الاعظمية, فضلا عن اهتمامها بإصلاح احوال العتبات المقدسة وغيرها.

٤- شكلت الجمعية مظهرا للوعي السياسي من خلال مواقفها الاسلامية تجاه فلسطين وقضايا المسلمين في الهند وباكستان وإندونيسيا وجاء هذا الدعم من خلال ارسال البرقيات الاستنكارية الى جهات رسمية متعددة, وعقد المؤتمرات, وإرسال الوفود الى الوية العراق للتعريف بالقضايا الاسلامية لاسيما قضية فلسطين وجمع الاعانات والتبرعات وتقديم الدعم لأبنائها مادياً ومعنوياً